فاعلية أنشطة تعليمية قائمة على الويب لتنمية الوعي بقيم التسامح وعلاقتها بجودة الحياة للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية

إعداد

أ.م.د/ شادية عبد الحليم تمام متولي

أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والفلسفية

بكلية الدراسات العليا للتربية–جامعة القاهرة

تاريخ استلام البحث ٢٠١٩/٨/٤

تاريخ قبول البحث ٢٠١٩/٨/١٥

فاعلية أنشطة تعليمية قائمة على الويب لتنمية الوعي بقيم التسامح وعلاقتها بجودة الحياة للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية[*]

ملخص البحث:

هدف البحث إلى تصميم أنشطة تعليمية قائمة على الويب، وقياس فاعليتها لتنمية الوعي بقيم التسامح ، وتحديد العلاقة بين تنمية الوعي بقيم التسامح وتحقيق جودة الحياة للطلاب المعلمين، وبلغت مجموعة البحث (٤٥) طالب/ طالبة، واعتمدت على المجموعة الواحدة، وقد طبق عليها أدوات البحث تطبيقاً قبلياً وتطبيقاً بعدياً، كما تمثلت في أحد الأنشطة التعليمية القائمة على الويب والمتمثلة في الرحلات المعرفية، واستخدم البحث أدوات تعليمية تمثلت في: قائمة بقيم التسامح ، ومقياس لوعي بقيم التسامح، مقياس جودة الحياة لطلاب الجامعة، كما تم تصميم رحلة المعرفية طويلة المدي، وقد اسفرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية، لصالح التطبيق البعدي، كما تم أثبات أن الأنشطة التعليمية القائمة على الويب" الرحلات المعرفية" فاعلة في تنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية، وتم التأكد من أن الوعي بقيم التسامح يرتبط بعلاقة طردية مع جودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية.

[*] د. شادية عبد الحليم تمام متولي–أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والفلسفية–بكلية الدراسات العليا للتربية–جامعة القاهرة.

The Effectiveness Web-based Educational Activities to Develop The Awareness of The Tolerance Values and Their Relationship to The Quality of Life for Student Teachers Division of Philosophical

The aim of the research is to design educational activities based on the web, measure their effectiveness to develop awareness of the values of tolerance, and identify the relationship between the development of awareness of the values of tolerance and quality of the student teachers' life. The research participants is about (45) students, they formed one group. There was a pre-post application of the research instruments, and it lies in one of the educational activities based on the web represented in knowledge journeys, the research used educational instruments such as: a list of the values of tolerance, a measure of awareness of the values of tolerance, a measure of quality of life for university students, and a long-term cognitive journey was designed. The results of the study showed that there is a statistically significant difference between the average scores of the research group in the pre-post application of the measure of awareness of the values of tolerance for student teachers, division of philosophical subjects, for the benefit of the post-application, It has also been proved that the web-based educational activities "Knowledge Journeys" are effective in developing awareness of the values of tolerance for the student teachers, division of philosophical subjects, and that the awareness of the values of tolerance is closely related to the quality of life of the student teachers, division of philosophical subjects.

Key words

The Effectiveness -Web-based educational activities – the values of tolerance– the quality of life

فاعلية استخدام أنشطة تعليمية قائمة على الويب في تنمية الوعي بقيم التسامح وعلاقتها بجودة الحياة للطلاب المعلمين–شعبة المواد الفلسفية(*)

أ.م.د/ شادية عبد الحليم تمام

كلية الدراسات العليا للتربية–جامعة القاهرة

المقدمة:

الاختلاف والتنوع والتمايز سنة كونية، وظاهرة طبيعية في سائر عوالم المخلوقات، وتتبدي أروع مظاهرها وصورها في الاختلاف والتعدد والتنوع البشري، فالاختلاف في الأديان واللغات والقوميات والثقافات ينبغي أن يستثمر لصالح تكامل المعرفة وإثراء الساحة الإنسانية.

وبرغم ذلك يواجه العالم تحديا قيميا غير مسبوق بفعل غياب الوعي القيمي، وضعف وضوح المفاهيم والممارسات الأخلاقية، خاصة بعد التغيرات الداخلية، التي مر بها المجتمع المصري بفعل التوترات السياسية، وبفعل العوامل والتغيرات الخارجية من العولمة والثورة التكنولوجيا، فأصبح العالم قرية كونية صغيرة، وأصبح الفرد يتأثر بما يحدث حوله في أي مكان؛ الأمر الذي تطلب إعداد أجيال محصنة بنسق قيمي لمواجهة التحديات، كما تطلب إعداده للتعامل مع هذه المتغيرات، خاصة مع الواقع المعاصر، الذي يأخذ فيه الاختلاف والتعدد والتنوع على أنه مورد ، للعداء، وللحروب، والتعصب: الديني، والعرقي، والاجتماعي، والصراع والقتال والتنابز والازدراء للآخر، وأصبحت المجتمعات في حاجه ماسة إلى أن يرتفع الوعي لديهم إلى مستوى اعتبار الاختلاف، والتنوع، والتسامح قيما حضارية وإنسانية، ودليل سمو وُرقيً أخلاقيً.

ويؤكد كلّ من (عصام عبد الله، ٢٠١٠م، ١٠)؛ و(فاروق جعفر، ٢٠١٦م، ١٣) (**) أن الوعي القيمي يُعد الإطار المرجعي للسلوك في الحياة العامة بمجالاتها المختلفة: اجتماعيًا، وتربويًا، واقتصاديًا، وسياسيًا؛ فلا تستقيم الحياة في مجتمع ما دون الاستناد إلى مرجعية قيمية تحظى برضا وقبول الجميع، ويتبناها أفراد المجتمع، ويحتاج الفرد عند تفاعله مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المتباينة إلى القيم التي تحدد التزاماته وواجباته نحو الجماعة التي ينتمي إليها، ويُظهر اشتراك الأشخاص في قيم مماثلة إحساسهم بالمسئولية؛ لتحقيق الالتزامات الاجتماعية، وشعورهم بالتماسك، أما اختلاف القيم وتصادمها بين الأفراد فيؤدي إلى صعوبة تحقيق التوافق الاجتماعي، ويؤدي إلى زيادة الانحراف الاجتماعي.

فثقافة التسامح واحترام وقبول الاختلاف تعد من أهم السمات: الشخصية والاجتماعية المرغوب فيها، والتي تؤدي إلى تماسك المجتمع وتناغمه، والذي يعد إحدى الضرورات في حياة الأمم والمجتمعات؛

(*) د. شادية عبد الحليم تمام متولي–أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والفلسفية–بكلية الدراسات العليا للتربية–جامعة القاهرة.

(**) اتبع البحث الحالي نظام (ABA) في التوثيق.

فإذا سادت في المجتمع ينتشر الاستقرار: النفسي والاجتماعي، وينعكس بشكل إيجابي على التقدم والنمو ولازدهار، فالتسامح واحترام وقبول الاختلاف ضرورة لأفراد المجتمع عامة، وللطلاب المعلمين بصفة خاصة؛ لمواجهة الطائفية والعمليات الإرهابية، التي ترفض فكرة التعايش المشترك لما لها من دور في وقاية الشباب من التطرف الفكري. (بدر ملك؛ لطيفة الكندري، ٢٠٠٩م، ٣)، و(رعد الكيلاني، ٢٠١٠م، ٢٤٣-٢٤٤)

ولقد أشارت دراسة " تيريزا دي فازيو " (٢٠١٠م، ٣) إلى أن الشباب -غالبًا ما -يكونون في طليعة أولئك الذين يمارسون سلوكيات التمييز: في المدرسة والعمل. وقد أفاد (٧٠ %) من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢-١٩ سنة، أنهم كانوا عرضة للسلوك العنصري، إما كضحايا أو شهود أو جناة؛ وهذا يجعل تثقيف الشباب بمدى تأثير كلماتهم وأفعالهم أمرًا ضروريًا، إذا ما أراد المجتمع أن يتسم بقدر أكبر من الاحترام والانسجام؛ فتعلم الطلاب طرائق إيجابية للتعامل مع التمييز يفيد الأفراد ويفيد أسرهم وأصدقائهم ومجتمعهم.

وأكد محمد النصر (٢٠٠٨م) في دراسته دور التربية في مواجهة التعصب والتطرف الفكري والعقائدي، وأكد فيها أن عملية التربية عملية اجتماعية، تؤكد ثقافة الاختلاف بين الأفراد والمجتمعات، وتدعو إلى الحوار مع الآخر لصالح المجتمع الإنساني، كما أكدت الدراسة أن المجتمع المصري يعاني كثيرًا من غياب ثقافة الاختلاف؛ وبالتالي يفتقد كثيرًا من الوعي بالقيم التربوية المرتبطة بثقافة الحوار مع الآخر.

كما وأشار (سامي نصار، ٢٠١١م) في دراسته أن على القائمين على النظام التعليمي مراجعة فلسفته وأهدافه؛ بما يتماشى مع قضايا: الهوية والوحدة القائمة على التنوع، وثقافة التسامح، وقبول الآخر، وثقافة المواطنة، وأن يرسخ التعليم مبادئ: حق الاختلاف، واحترام الرأي الآخر، ونبذ ثقافة الإجماع، والتعصب.

كما أكد (عمار حسن، ٢٠١٧م) أن مناهج التعليم يجب أن تتضمن ما يساعد الشباب على تنمية القدرة على مواجهة التطرف الديني والإرهاب، الناتجة عن فكرة الأحادية في التفكير، وضعف قيم قبول فكرة الاختلاف.

وقد أدركت الدولة أهمية هذه القيم لشبابها، حيث أكدت في إستراتيجياتها للتنمية المستدامة (إستراتيجية مصر للتنمية المستدامة، ورؤية مصر ٢٠٣٠م، ٣٩، ٦٤-٦٣)، أهمية تدعيم القيم في محاور متعددة، ففي محور التعليم أكدت في أهدافها أهمية بناء الشخصية التي تحترم الاختلاف والتعددية، وفي محور الثقافة أكدت في أهدافها أهمية وجود منظومة من القيم الاجتماعية كالتسامح واحترام الاختلاف، وضرورة تفعيل منظومة القيم الاجتماعية في كافة مؤسسات الدولة، ومنها المؤسسات التعليمية.

وتعتبر الجامعة كمؤسسة أكاديمية تربوية مستقلة منوط بها العديد من الأدوار؛ منها: تدعيم الوعي القيمي لدى الطلاب؛ وتحصينهم بثقافة التسامح وتقبل الاختلاف؛ وذلك حتى يتم تكوين بيئة جامعية متفاعلة مع محيطها، ومؤثرة في هذا المحيط، ففي البيئة الجامعية حيز كبير لثقافة التسامح واحترام

الاختلاف ضمن منظومة القيم والثقافات، التي – عادة ما – يتم دمجها ضمن القيم والثقافات المجتمعية العامة، وضمن القيم والثقافات العالمية، توجد قيم: التسامح والتعايش واحترام وقبول الاختلاف بين الشباب الجامعي، ويتحقق التعايش عندما يستطيع الطلاب المختلفون أن يعيشوا معا بدون التعرض لمخاطر العنف؛ ومن ثم فإن التعايش أساس من أسس احترام الاختلاف وقبول الآخر. (أنتاناس موكيوس، ٢٠٠٢م، ٣٠)

كما تهدف كليات إعداد المعلم بالكليات التربوية، إلى تنمية اتجاهات إيجابية للطلاب المعلمين نحو الثقافات والحضارات المختلفة من خلال تأكيد أهمية سعة الأفق لقبول ما أفرزته تلك الثقافات من تجسيد الصراع بين التيارات الفكرية المختلفة، والشخصيات المتباينة من متدين ومتطرف، وملتزم ومنحرف، ومتهور، وانتهازي ... إلخ، وتنمية قدرة طلاب الجامعة على التمييز بين السلوكيات المختلفة، وتعزيز قدراتهم على احترام الديمقراطية، ونبذ العنف على المستوى: الفكري والسلوكي. (إلهام فرج وزملاؤها، ٢٠١٧م، ١٤)

وعلى الرغم من الأدوار التي تقوم بها كليات التربية بالجامعات، فقد أشار (سعد الدين، ٢٠٠٤م) في دراسته إلى قصور دور الجامعات في تناول قضايا: الحوار والتسامح والعيش المشترك، وأن المناهج الجامعية، تتسم بندرة الحوار، والتسامح والتعايش المشترك والمتبادل بين طوائف المجتمع المختلفة، وأكدت أهمية وضرورة تعميم وممارسة الأنشطة لتنمية مفاهيم: الحوار والتسامح والتعايش المشترك، بدلاً من النظريات المجردة، وتوافر المناخ الجامعي المتعاطف مع الآخر، المتكامل والمتوائم في سياق الاختلاف.

لذا فإن إكساب الطلاب المعلمين قيمًا إنسانية: كالتسامح، وقبول واحترام الاختلاف؛ يعد ضرورة لمواجهة حالات التعصب والعدوانية التي أصبحت منتشرة بين الشباب، والأهم تنمية روح العمل الجماعي، وبذل الجهد والعطاء مع المختلفين عنهم، سوءًا في: الجنس، أو اللون، أو الدين، أو اللغة، ثم إكسابهم حسا إنسانيا اجتماعيا، مع تأكيد أن الآخر ليس عدوا، وإنما يمكن قبوله والتعايش معه، وإذا كان التسامح واحترام وقبول الاختلاف مهما للشباب، بصفة عامة، فهو يزداد أهمية لشباب الجامعة، وللطالب المعلم على وجه الخصوص؛ لأنه المنوط به إعداد جيل من المتعلمين المؤهلين بالإضافة للجانبين: المعرفي، والمهارى، لابد أن يهتم بالجانب القيمي الوجداني، ليس كمفاهيم فقط، وإنما كقدوة وكسلوكيات وتطبيقات.

وقد تستخدم النظم التعليمية طرائق، وأساليب متعدّدة لتنمية القيم الإنسانية المختلفة، كالتسامح، وقبول الآخر، واحترام الاختلاف–والتي تعد من الضروريات لمواجهة حالات التعصب والعدوانية–من تلك الطرق والأساليب: تزويدها في للأهداف التعليمية للمناهج المختلفة، أو تضمينها في المحتوى التعليمي، أو التخطيط لأنشطة: صفية ولا صفية، إلى غير ذلك من الأساليب والطرق.

لذا فقد أكدت الدولة في إستراتيجيتها للتنمية المستدامة (إستراتيجية للتنمية المستدامة، رؤية مصر ٢٠٣٠م، ٢٠١٧، ٣٨) في محور التعليم: الارتقاء بمؤسسات التعليم العالي، من خلال تطوير الأنشطة التعليمية للمناهج والبرامج المختلفة؛ لتحقيق الجودة والتميز للنظام التعليمي.

ويمكن للأنشطة التعليمية القائمة على الويب أن تسهم في تعديل كثير من المفاهيم الخاطئة، من خلال ما تتضمنه الأنشطة من محتوى ومصادر تعليم وتعلم، وأشكال ورسوم توضيحية توظيف لتنمية الوعي بالقيم بصفة عامة، ومنها: قيم التسامح، واحترام الاختلاف.

وتعد الأنشطة التعليمية القائمة على الويب إحدى أهم وأبرز الأنشطة التربوية المعاصرة؛ نظرا لما يفرضه الواقع في العالم المعاصر، من: تقدم تكنولوجي متسارع، وارتباط بروح العصر واتجاهاته العلمية، وتعد الوظيفة الاجتماعية إحدى الوظائف الأساسية للأنشطة التعليمية؛ حيث تكسب الطلاب –ليس فقط معلومات ومهارات –بل أيضا تكسبهم الوعي بالقيم الخلقية والاجتماعية، ومنها: التعاون، وتحمل المسئولية، والتسامح، واحترام وقبول الاختلاف، واحترام الآخر، والعمل بروح الفريق. (محمد جودة ،٢٠٠٦م، ص٧)، (ضيف الله النبيتى، ٢٠٠٥م).

أشارت دراسات عديدة أن الأنشطة التعليمية القائمة على الويب تنمي العديد من المهارات والقيم الاجتماعية المختلفة، ومنها دراسات: (محمد الحيلة؛ ومحمد نوفل ،٢٠٠٨م)، ويس وسات (Wui & Saat، 2008)، وهالت (Halat،2008)، و(منال مبارز وحنان ربيع ،٢٠٠٩م)، و(عبد العزيز طلبة، ٢٠٠٩م)، و(وجدي شكري ،٢٠٠٩م)، و(أرشد عيسى، ٢٠١٣م).

وتتمثل الأنشطة التعليمية القائمة على الويب في أنواع متعددة، منها: الرحلات المعرفية، وسجل القصاصات الرقمي، والتعلم بالمشروع القائم على الويب، والبحث عن الكنز، وتبسيط الموضوعات، وسجل القصاصات الإلكترونية، والرحلات الميدانية الافتراضية.

وسوف يستخدم البحث الحالي الرحلات المعرفية كنموذج للنشاط التعليمي القائم على الويب؛ لما لها من مميزات وأهمية، حيث تناولت دراسات عديدة أهمية ومميزات الرحلات المعرفية كأنشطة تعليمية من خلال الويب، منها: دراسة (صالح محمد، ٢٠١٤م)، والتي أكدت نتائجها أن الرحلات المعرفية عبر الويب تعمل على تنمية مهارات: التفكير الأساسية، والاجتماعية، ودراسة (أرشد عيسى ، ٢٠١٣م)، التي أكدت فاعليتها في تنمية المهارات الأدائية المختلفة لدى الطلاب، وفي إثارة اهتمام ودافعية الطلاب نحو التعلم لتحسين العملية التعليمية، وأضافت دراسة (مصطفي السحت، ٢٠١٦م)، ودراسة (ياسمين جمال، ٢٠١٩م) أهمية الرحلات المعرفية؛ حيث تعزز في الطلاب مبدأ الصدق مع النفس، من خلال تقييم مجهودهم المبذول في الرحلة، والنتائج التي توصلوا إليها، تعزيزها مبدأ الصدق مع الآخرين من خلال تقييم زملائهم في نفس المجموعة، أو في مجموعات أخري، وهو ما يحقق جودة الحياة لهم.

وتمثل جودة الحياة في رضا الفرد وارتياحه واقتناعه بعمله، وإحساسه بجودة حياته، وبنجاحه في العمل؛ مما يجعل الحياة جديرة بالعيش، من خلال شعور الإنسان بجودتها ومعناها؛ لاستثمار وجوده الأصيل في بناء وابتكار ما يفيد الأجيال: الحاضرة واللاحقة، ويركز على إدراك الفرد كمحدد أساسي لجودة الحياة، وعلاقته بالمفاهيم النفسية الأخرى، وأهمها: القيم، والحاجات النفسية وإشباعها، وتحقيق الذات. (Seligman, 2000)

وتؤكد بعض الدراسات أن تنمية الوعي بالقيم: الاجتماعية والإنسانية للفرد قد ترتبط بجودة الحياة، وهي درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في كافة النواحي؛ نظراً لإحساسه بالرضا والتوافق الذاتي، ومن ثم الاجتماعي. (إلهام فرج وزملاؤها، ٢٠١٧م، ١٢٢)

حيث أشارت دراسة " تانجيني " (Tangney, 2005) إلى أن ميل الأشخاص المحترمين – عمومًا – للتسامح مع الآخرين، مع امتلاكهم لقدرة متطورة، بشكل جيد على ضبط النفس. أن الأشخاص سريعي التسامح والغفران مع أنفسهم، قساة في ردود أفعالهم على تجاوزات الآخرين، ويسببون الضيق لمن حولهم في حين هم غير منزعجين، ويتصرفون بشكل سيئ، ولكنهم لا يبدون سيئين.

وتتحدد أبعاد جودة الحياة النفسية في: التقدير الإيجابي للذات، والاتزان الانفعالي، والإقبال على الحياة، وتقبل الآخرين. (Jonker, etal., 2004,PP. 159-16)

وحددت دراسة " لويلر " (Lawler, 2005) أثر التسامح والصفح على الصحة: البدنية والمعنوية والحالة الفسيولوجية عامة من: (دقات القلب والأوعية الدموية وضغط الدم)، و(القلق والاكتئاب والغضب)، وشملت عينة الدراسة (٨١) فردًا من كبار السن، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين: التسامح والصفح، واستقرار الحالة الصحية، وحالة القلب والأوعية الدموية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصفح والتسامح ومؤشرات الرفاه النفسي (نوعية وعدد ساعات النوم، والراحة النفسية، وارتفاع الروحانية)، وبين الصفح والتسامح ومجموعة كبيرة ومتنوعة من التدابير الصحية، أن جودة الحياة، والكفاءة الشخصية، والثقة بالنفس والقيم الروحية، عوامل مؤثرة في الحد من سلبية الآثار الناجمة عن الأذى، وترفع معدلات السماحة في سلوك الأفراد.

كما أكدت رجاء مريم (٢٠١٦م)، في دراستها أن جودة الحياة ترتبط بالصلابة النفسية، من خلال اكتساب الطلاب للجوانب الإيجابية في الشخصية، والتي تنميها الخبرة الجامعية.

كما أشار " لارنجل " (Leangle et al, 2004)، في دراسته إلى أن جودة الحياة تعد من المؤثرات في حياة الطلاب، والتي تشكل لهم معني وقيمة للحياة.

لذا فتنمية الوعي بقيم التسامح لها أهمية بارزة في حياه الطلاب المعلمين، الذين يعتبرون عماد المجتمع، ونهضته، وبناءه المستقبلي، لأنهم المنوط بهم إعداد أجيال المستقبل من الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، وغياب ذلك الوعي لديهم، يعد مصدر، ومنبع التشدد والصراع والعنف والتطرف الفكري.

كما أن جودة الحياة ترتبط بشعور الفرد بالتقدير الإيجابي للذات، والاتزان الانفعالي، والإقبال على الحياة، وتقبل الآخر من خلال العلاقات الإيجابية مع الآخرين، والتي تمثل أحد أهم مقومات العلاقات الإنسانية للفرد، سواء في التعليم أو الدراسة أو العمل، مما يؤكد أن تنمية الوعي بالقيم: الاجتماعية والإنسانية للفرد ترتبط ارتباطا إيجابيا بجودة الحياة.

وقد نبعت مشكلة البحث الحالي من خلال مصادر عدة، تمثلت في:

١. الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة:

والتي أكدت حاجة طلاب الجامعة عامة والطلاب المعلمين خاصة، إلى تنمية الوعي بالقيم: الاجتماعية والإنسانية: كالتسامح، ومنها دراسات: دراسة سامي نصار (٢٠١١م)، ودراسة (بدر ملك، لطيفة الكندرى، ٢٠٠٩م)، ودراسة (محمد النصر، ٢٠٠٨م)، ودراسة (شحاته زيدان، ٢٠٠٥م).

وما أكدته بعض الدراسات التي تناولت واقع التدريس الجامعي في الكليات التربوية من الاقتصار في معظمها على استخدام الطرق التقليدية، وقصورها في استخدام الطرق والأنشطة التعليمية الحديثة القائمة على الويب، والتي ترتبط باهتمام الجيل المعاصر من الشباب، وأن المعلمين بحاجة إلى استخدام الأنشطة والإستراتيجيات القائمة على الويب، مثل: الرحلات المعرفية مما؛ يزيد من كفاءتهم الذاتية، ويحقق جودة الحياة، ومن هذه الدراسات دراسة: عزة فتحي(٢٠١٦م)، وريهام عبد العال(٢٠١٥م)، وابتسام بن صلاح(٢٠١٤م)، ومحمد مهدي (٢٠١٠م).

وما أشارت إليه بعض الدراسات من أن الأنشطة والإستراتيجيات القائمة على الويب، كالرحلات المعرفية تنمي لدى المتعلم تحمله للمسئولية، وبناء المتعلم معرفته بنفسه، وتطبيقه للمعرفة بصورة وظيفية، ومن هذه الدراسات، دراسة عزة فتحي (٢٠١٦م)، ودراسة ريهام عبد العال (٢٠١٥م)، ودراسة " انان سوفووري " (Aina & Sofoworia, 2013)، ودراسة " نوردان " (Nordin,2013)، ودراسة " الإنا" (Allan, 2007).

وأكدت إلهام فرج (٢٠٠١م، ٤)، في دراستها أن استخدام الطرق التقليدية يتوارثها المعلمون الجدد من المعلمين القدامى، ويتم ذلك على حساب الأنشطة التربوية، التي ينبغي الاهتمام بها كمكون أساسي للمنهج التعليمي.

٢. توصيات المؤتمرات:

أوصت عديد من المؤتمرات بحاجة طلاب الجامعة، عامة، والطلاب المعلمين بالكليات التربوية خاصة، إلى تنمية الوعي بالقيم: الاجتماعية والإنسانية: كالتسامح، وقبول الآخر، واحترام الاختلاف، والمسئولية والعمل الجماعي.... الخ، من تلك المؤتمرات: مؤتمر المشاركة والتسامح والتحول الديمقراطي، ١٨-١٩إبريل (٢٠١٦م) بكلية الآداب جامعة القاهرة، والمؤتمر العلمي العربي الثالث (٢٠٠٨م) " التعليم وقضايا المجتمع المعاصر "، جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج، ٢٠-٢١ إبريل.

وأوصت المؤتمرات بضرورة الاهتمام بإعداد وتدريب الطالب المعلم وتزويده بالمهارات الخاصة بالتعامل مع المستحدثات التكنولوجية، وتنمية مهاراته، ومنها مؤتمرات: المؤتمر الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، في الفترة من ٢-٥ مارس (٢٠١٥م)، والمؤتمر العلمي الثالث، بكلية التربية جامعة المنوفية، في الفترة من ٢٥-٢٧ مارس، (٢٠١٥م)، والمؤتمر العلمي بكلية التربية جامعة الإسكندرية، في الفترة من ١٦-١٧ إبريل، (٢٠١٤م).

٣. خبرة الباحثة:

من خلال خبرة الباحثة في مجال عملها وتدريسها للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفة، وملاحظتها للطلاب المعلمين، حيث تبين اتصاف تفكيرهم بالأحادية، وضعف قبولهم للاختلاف؛ مما يؤكد حاجاتهم إلى تنمية الوعي بالقيم: الاجتماعية والإنسانية، كالتسامح، حيث يتسم تفكير معظمهم: بالجمود، والتشدد، والعنف، والأحادية في بعض الأحيان، خاصة عند الاختلاف مع الآخر.

٤. دراسة استكشافية [*]:

أعدت الباحثة دراسة استكشافية، تهدف إلى تعرف درجة توافر قيم: التسامح، طبقت على طلبة الدبلوم العامة شعبة المواد الفلسفية، لعينة بلغت إجمالي (عشرة) من الطلاب(خمسة طلاب، وخمس طالبات) ، من خلال ملاحظة مقصودة لمناقشة مشكلة اجتماعية جدلية (المسئول عن ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع المصري في السنوات الأخيرة)، وتحول الاختلاف في الرأي إلى صراع وعداء بين الطلاب والطالبات استمر لمدة ساعة كاملة، دون احترام المتحدث أو قبول مجرد الأفكار المعارضة، وأظهرت النتائج ضعف توافر قيم: التسامح، واحترام وقبول الاختلاف بين الطلاب، وأثبتت نتائج الدراسة الاستكشافية ضعف الوعي بقيم التسامح، وضعف احترام الاختلاف، كقيم اجتماعية وإنسانية بين الطلاب جميعاً.

مشكلة البحث :

- تمثلت مشكلة البحث الحالي في:

ضعف الوعي بقيم التسامح في الآراء أو الأفكار للطلاب المعلمين؛ مما قد يؤدي إلى حالات من التعصب والعنف؛ وبالتالي عدم تحقيق جودة الحياة.

مما يؤكد الحاجة إلى تنمية الوعي بقيم التسامح؛ لتحقيق جودة الحياة، من خلال الأنشطة القائمة على الويب، وتتحدد في البحث الحالي بالرحلات المعرفية.

أسئلة البحث:

- ثم يمكن التصدي لمشكلة البحث الحالي من خلال السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفة؛ لتحقيق جودة الحياة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما صورة أنشطة تعليمية قائمة على الويب؛ لتنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية؛ لتحقيق جودة الحياة؟

٢- ما فاعلية أنشطة قائمة على الويب في تنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية؟

---

[*] ملحق (١) دراسة استكشافية لتعرف درجة توافر قيم: التسامح، لطلاب الدراسات العليا للتربية، شعبة الفلسفة.

٣- ما فاعلية أنشطة قائمة على الويب في تحقيق جودة الحياة للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية؟
٤- ما العلاقة بين تنمية الوعي بقيم التسامح، وتحقيق جودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية؟

أهداف البحث:

- هدف البحث الحالي إلى:

تعرف فاعلية أنشطة قائمة على الويب في تنمية الوعي بقيم التسامح؛ لتحقيق جودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية.

أهمية البحث:

- نبعت أهمية البحث الحالي من أنها قد تسهم في:

- توجيه أنظار **مخططي ومطوري** مناهج الفلسفة للمرحلة الثانوية بالتركيز على القيم الاجتماعية كالتسامح، عند تخطيط أو تطوير المناهج.
- **أعضاء هيئة التدريس** ممن يدرسون للطالب المعلم، من خلال تقديم رحلات معرفية كأنشطة تعليمية قائمة على الويب، لتنمية الوعي بقيم التسامح.
- **الطلاب المعلمين** حيث تقدم لهم أنشطة تعليمية قائمة على الويب، لتنمية قيم التسامح، لتحقيق جودة الحياة لهم.
- **الباحثون** من خلال تزويدهم ببعض التوصيات والمقترحات يمكن أن يستفيد منه الباحثون، بإجراء دراسات آخري في مجالات القيم الاجتماعية، واستخدام التكنولوجيا، لتحقيق جودة الحياة،

فروض البحث:

- تحددت فروض البحث الحالي في الفروض التالية:

١. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي: درجات مجموعة البحث في التطبيق: القبلي والبعدي لمقياس الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية، لصالح التطبيق البعدي.
٢. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي: درجات مجموعة البحث في التطبيق: القبلي والبعدي لمقياس جودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية، لصالح التطبيق البعدي.
٣. الأنشطة التعليمية القائمة على الويب ذات فاعلية في تنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية.
٤. الأنشطة التعليمية القائمة على الويب ذات فاعلية في تحقيق جودة الحياة.
٥. يرتبط الوعي بقيم التسامح بعلاقة طردية إيجابية مع جودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية.

مجموعة البحث وحدودها:

- تمثلت مجموعة البحث، والحدود في البحث الحالي في:

١. **مجموعة البحث:** اتبع البحث الحالي مجموعة البحث القائمة على المجموعة الواحدة، وقد طبقت عليها أدوات البحث تطبيقاً: قبلياً وتطبيقاً بعدياً.

٢. **حدود البحث،** تمثلت حدود البحث الحالي في الحدود التالية:

أ. **الحدود المكانية:** تم تطبيق أدوات البحث، والمواد التعليمية على الطلاب المعلمين –بجامعة القاهرة.

ب. **الحدود البشرية:** مجموعة بحثية من طلبة الدبلوم العامة في التربية بكلية الدراسات العليا للتربية شعبة المواد الفلسفية (الفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع)، بلغت (٤٥) طالبا / طالبة،

ج. **الحدود الموضوعية**–اقتصر البحث الحالي على:

- أحد الأنشطة التعليمية القائمة على الويب، والمتمثلة في البحث الحالي في الرحلات المعرفية.
- تنمية الوعي بقيم التسامح؛ لتحقيق جودة الحياة.
- مقياس جودة الحياة للطلاب المعلمين المقنن من إعداد (منسي، وكاظم،٢٠٠٦م). لخمسين عبارة تقتصر على جوانب: جودة التعليم والدراسة، وجودة العواطف (الجانب الوجداني)، وجودة الصحة النفسية؛ لارتباطهم بالبحث الحالي بصورة مباشرة.

د. **الحدود الزمنية:** تم التطبيق أدوات البحث والمواد التعليمية في الفترة من٣-٢٠١٩/٧/٢٩م.

منهج البحث:

- تحدد منهج البحث الحالي في منهجي:

١- المنهج الوصفي التحليلي، عند تناول الخلفية النظرية لمتغيرات البحث، وعند إعداد أدوات البحث ومواده التعليمية.

٢- المنهج التجريبي، عند توظيف الأنشطة التعليمية القائمة على الويب؛ لتنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفة، وقياس فاعليتها.

الأدوات والمواد التعليمية:

- اعتمد البحث الحالي على استخدام الأدوات والمواد التعليمية التالية:

١. قائمة بقيم التسامح اللازمة للطلاب المعلمين.

٢. مقياس الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية.

٣. مقياس جودة الحياة لطلاب الجامعة المقنن إعداد (منسي، وكاظم،٢٠٠٦م).

٤. تصميم رحلة المعرفية طويلة المدي، للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية.

مصطلحات البحث:

اتبع البحث الحالي المصطلحات الإجرائية التالية:

- **الأنشطة تعليمة:**

تُعرف إجرائياً بأنها: أنشطة تعليمية منظمة ومخططة تقوم على دمج تكنولوجيا الويب في العملية التعليمية، من خلال نشاط قائم على الاستقصاء، يشارك من خلاله الطلاب في مهمات جذابة، تستخدم مصادر متاحة على الإنترنت محددة مسبقاً، حيث توفر الشبكة كما غير متناهٍ من المعلومات، بحيث يتفاعل معها الطلاب مع بعضهم ومع مصادر التعلم المحددة مسبقاً عبر الإنترنت لتنمية الوعي بقيم التسامح.

- **الرحلة المعرفية:**

تعُرف إجرائيا بأنها: كأحد الأنشطة التعليمية، التي تعتمد على البحث في الإنترنت عن المعلومة محل البحث بأقل جهد ممكن، من خلال نشاط يشارك من خلاله الطلاب في مهمة جذابة، تستخدم مصادر متاحة على الإنترنت محددة مسبقاً، ويتفاعل فيها الطلاب مع بعضهم البعض، ومع مصادر التعلم المحددة مسبقاً عبر الانترنت؛ لتنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية.

- **قيم التسامح:**

تعُرف إجرائيا، بأنه: كلَ الممارسات أو الأفعال التي بها صفح وعفو وقبول الطلاب لزملائهم المختلفين عنهم في: دينيًا أو فكريًا أو سياسيًا أو اجتماعيًا أو ثقافيًا أو اقتصاديًا، واحترام كلّ منهم لحقوق هذا الآخر ومحاولة التفاهم والتواصل معه؛ بما يؤدي إلى تجنب العنف والصراع، ويحقق العيش المشترك، مع العلم أن هاتين القيمتين تتضمنان مجموعة من القيم الفرعية تضمنتها قائمة قيم: التسامح واحترام الاختلاف، ويعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم في مقياس التسامح.

- **جودة الحياة:**

تعُرف إجرائياً بأنها: قدرة الفرد على أداء دوره، والتعايش مع نفسه، ومع مجتمعه بشكل سليم، وتتحدد مظاهره في: الإحساس بالسلام النفسي، والرضا بالحياة والسعادة، والرضا بالعلاقات مع الآخرين، وإدراك معنى الحياة، ويعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم في مقياس جودة الحياة.

إجراءات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه اتبع البحث الإجراءات التالية:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، والذي ينص على:

ما صورة أنشطة تعليمية قائمة على الويب؛ لتنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية؛ لتحقيق جودة الحياة؟ تم من خلال:

١. **إعداد قائمة بقيم التسامح**، مشتقاً من الإطار النظري للبحث، ومن الدراسات والبحوث ذات الصلة.

٢. **إعداد مقياس لقياس الوعي بقي: التسامح**، مشتقة من القائمة السابقة وبالدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة؛ لقياس درجة توافر الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين.

٣. **تبني مقياس جودة الحياة (منسي، وكاظم،٢٠٠٦م)، تبنت الباحثة مقياس** جودة الحياة للطلاب المعلمين المقنن من إعداد (منسي، وكاظم،٢٠٠٦م).

٤. **تصميم الرحلات المعرفية**، كأحد الأنشطة القائمة على الويب، وقد تم الاستفادة من نماذج التصميم للرحلات المعرفية المختلفة في تصميم الرحلات المعرفية للبحث الحالي.

وللإجابة عن السؤالين: الثاني، والثالث من أسئلة البحث، واللذين ينصان على:

- **ما فاعلية أنشطة قائمة على الويب في تنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية؟**
- **ما فاعلية أنشطة قائمة على الويب في تحقيق جودة الحياة للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية؟** تم من خلال:

١. اختيار المجموعة البحثية.

٢. تطبيق أدوات البحث **تطبيق قبلي.**

٣. تنفيذ الرحلات المعرفية كأحد الأنشطة القائمة على الويب على مجموعة البحث.

٤. تطبيق أدوات البحث **تطبيقاً بعدياً.**

٥. حساب الفرق في درجات الطلاب في التطبيق: القبلي والبعدي لمجموعة البحث؛ لقياس فاعلية الرحلة المعرفية كنشاط تعليمي قائم على الويب، على تنمية الوعي بقيم التسامح.

وللإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث، والذي ينص على:

ما العلاقة بين تنمية الوعي بقيم التسامح وجودة الحياة للطلاب المعلمين؟ تم من خلال:

قياس العلاقة بين الوعي بقيم التسامح، وجودة الحياة، للطلاب المعلمين، من خلال: حساب معاملات ارتباط " بيرسون ".

الخلفية النظرية لمتغيرات البحث

شمل الإطار النظري للبحث على محاور ثلاث، كما يلي:(الأنشطة التعليمية القائمة على الويب، وقيم التسامح، وجودة الحياة).

المحور الأول-الأنشطة التعليمية القائمة على الويب:

تعد الأنشطة التعليمية القائمة على الويب من الملامح العامة والمميزة لمواد التعلم عن بعد، والتي تساعد على التعلم النشط: وتشجع الطالب على التفاعل أثناء عملية التعلم، وتؤدي الأنشطة دوراً جوهريا في تحديد نواتج التعلم، فهي تحدد كيف سيقوم الطالب بالاندماج مع المحتوي وبناء المعرفة؛ ويستند تصميم الأنشطة التعليمية القائمة على الويب إلى النظرية البنائية والمعرفية والاتصالية، وتتضح أبعاده من خلال الشكل (١) التالي: (Aldrich,C.,2005,252-270)

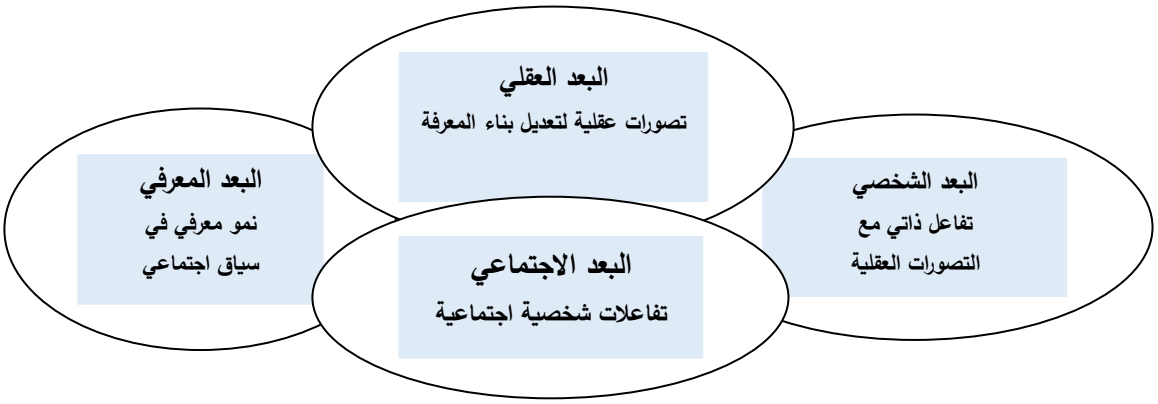

شكل (١) الخبرات التعليمية وأبعاد تصميم الأنشطة التعليمية عبر الويب من إعداد الباحثة.

تعتبر الأنشطة القائمة على الويب مجالاً أساسيًا لإثراء معلومات الطلاب وخبراته: العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الإيجابية، وإكسابه المهارات والخبرات العلمية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته، وتعمل على تقوية روح المشاركة الجادة، والعمل بروح الفريق؛ بما يحقق تعميق قيم التسامح واحترام وقبول الاختلاف لدى الطلاب، تحتاج مناهج التعليم الجامعي إلى تطوير المناهج، وتقديم أنشطة ومصادر إلكترونية وأنشطة تعليمة قائمة على الويب. لما لها من دور فعال في عملية التعليم والتعلم. (الهام فرج، وزملاؤها، ٢٠١٧م، ١٥)

- **الرحلات المعرفية:**

تمثل الرحلات المعرفية أحد الأنشطة التعليمية القائمة على الويب، والتي تقدم من خلالها حلولاً عملية رائدة في إنجاح العملية التعلمية والتعليمية، ومثل أي حصة مخطط لها بشكل دقيق ومدروس، الرحلات المعرفية الجيدة تعمل على تحويل عملية التعلم إلى عملية ممتعة للطلاب، وسوف نتناول الرحلات المعرفية من خلال النقاط التالية:

١. **المفهوم والتطور النشأة:**

تعد الرحلة المعرفية Web Quest Strategy من أهم الأنشطة والإستراتيجيات التعليمية الهادفة والموجهة والقائمة على استخدام وتوظيف شبكة الويب؛ للاستفادة من المعلومات الموجودة عليها؛ لأن هذه الرحلة المعرفية تعتمد على تقديم مهمات تعليمية محددة، تساعد المتعلم على القيام بنفسه بعمليات مختلفة من البحث والاستكشاف للمعلومات عبر الويب، واستخدام وتوظيف هذه المعلومات وليس مجرد الحصول عليها (نبيل عزمي،٢٠١٤م، ٣٩١-٣٩٢).

وقد بدأت فكرة الرحلة المعرفية بجامعة "سان ديجو" بولاية "كاليفورنيا" بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٩٥م لدى مجموعة من الباحثين في قسم تكنولوجيا التعليم، وعلى رأسهم " دودج بيرنى " B,Dodge و"مارش توم " T,March، وأخذت هذه الفكرة في الانتشار في كثير من المؤسسات التعليمية بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، باعتبارها طريقة حديثة للتعليم من خلال البحث عبر الويب، وتعتمد الرحلة المعرفية كأنشطة قائمة على الويب على التعليم المتمركز حول الطالب؛ لأنها تتكون من مهمات وأنشطة مختلفة، تساعد وتسهل على الطالب استكشاف واستنتاج المعلومات، واستخدام المهارات العقلية العليا لديه، وتعتمد على المصادر الإلكترونية الموجودة على الويب والمنتقاة مسبقاً: كالكتب والمجلات والأقراص المدمجة، والفيديوهات، والصور. (عبد العزيز طلبه، ٢٠١٠م، ٧٨)؛ (Renau & Pesudo, 2016, 26 – 49)

٢. **النظريات التي تستند عليها الرحلات المعرفية عبر الويب**

يمكن إسناد الرحلات المعرفية عبر الويب إلى النظريات التربوية التالية: (محمود وزملاؤه، ٢٠١٥م) (فرجون، ٢٠١٤)

أ. **النظرية المعرفية " لبياجيه "**: من خلال مبدأ بنائية المعرفة، أي أن المتعلم لا يستقبل المعرفة بشكل سلبي، بل تبنى بشكل فعّال من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين؛ مما يؤدي إلى تحقيق النمو العقلي، والتخلص من التمركز حول الذات، وبناء الخبرة القائمة على النشاط.

ب. **النظرية البنائية الاجتماعية " لفيجوتسكي "**: من خلال تشجيع المتعلمين للوصول إلى المعلومات عن طريق الرحلات الاستكشافية عبر الويب، وإكسابهم مهارات البحث عبر الإنترنت بشكل منتج، وتشجيع العمل التعاوني والجماعي، وتبادل الآراء والأفكار بين المتعلمين، وتطوير قدراتهم العقلية، وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم، وإكسابهم المعرفة، بدلاً من نقلها إليهم مباشرة من قبل المعلم.

٣. **مميزات استخدام الرحلات المعرفية في العملية التعليمية:**

تناولت عديد من الدراسات مميزات استخدام الرحلات المعرفية في العملية التعليمية، ومن تلك الدراسات، دراسة (بشري القادري، ٢٠١٩م)، ودراسة (ياسمين جمال، ٢٠١٩م)، ودراسة (سامح إبراهيم، ٢٠١٧م)، ودراسة (مصطفي السحت، ٢٠١٦م) ، ودراسة (دعاء عبد الرحيم، ٢٠١٥م)، (الخليفة ومطاوع، ٢٠١٥م)، (حمادنة و القطيش، ٢٠١٥م)، ودراسة (أرشد عيسى، ٢٠١٣م)، ودراسة (أحمد الغامدي،

٢٠١٣م)، ودراسة (ليلي الجهني، ٢٠١٢م)، ودراسة جاسكيل(Gaskill,2006)، حيث ذكرت الدراسات السابقة عديد من المميزات عند استخدام الرحلات المعرفية في العملية التعليمية، ومنها:

- تعزز تعامل الطلاب مع مصادر المعلومات بكفاءة وجودة عالية.
- تعزز البحث عن المعلومات في الإنترنت بطريقة آمنة.
- تعزز مهارات التواصل لدي الطلاب، وترتبط المهمات بواقع الطلاب؛ لكونها تبحث عن إجابات في مجال غني بالصور والفيديو والبيانات والمعلومات والعناصر الميسرة للرحلة.
- تشجع الطلاب على التعلم وإثارة دافعيتهم وتنمية قدراتهم وصقلها.
- تسعي إلى بناء باحث يستقصي المعلومة، وتمنح الطلاب مهمات متعددة، تمكنهم من استخدام خيالهم والتأمل في المعرفة التي يتعاملون معها، بحيث تتاح لهم الفرصة لتعلم المهارات الحياتية.
- تمنح الطلاب فرصة استكشاف المعلومة بأنفسهم، وليس فقط تزويدهم؛ بها؛ مما يجعلهم متعلمين باحثين.
- تقوم بتشجيع العمل الجماعي، وتبادل الآراء والأفكار بين الطلاب، وتؤدي إلى إكساب الطلاب – بالإضافة لمهارات البحث –تكسبه مهارات: جمع المعلومات، وتفسيرها، وتحليلها، وعرضها، وتقويمها.

٤. عوامل نجاح الرحلة المعرفية (Web Quest):

يعتمد نجاح الرحلة المعرفية عبر الويب على ما يلي: (وجدي شكري جودة، ٢٠٠٩م، ١٠١)، و(الشحات عتمان، ٢٠٠٩م، ٢٥)، و(حنان الشاعر، ٢٠٠٦م، ٥٦).

- مواد تعليمية مناسبة لأعمار وقدرات الطلاب الموجه لهم هذا النشاط.
- توافر العمل الجماعي والتشاركي بمرونة وحسب الظروف.
- إضافة مصادر موثوقة لإثراء الدرس بشكل إيجابي.
- تمكين الطالب من العمل باستقلالية، حيث تحول دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى ميسر التعليم والتعلم.

٥. مراحل تصميم الرحلة المعرفية عبر الويب:

تمر الرحلة المعرفية عبر الويب بست مراحل رئيسة كما يلي: (Benito ,et al,2016)

أ-المقدمة-ويتم فيها:

- تقديم حول الدرس والتمهيد له؛ لإثارة دافعية الطلاب، حيث يتم توضيح فكرة الدرس وعناصره، والتركيز على أهدافه؛ من أجل وضع الطالب في تطور مسبق حول ما سيتعلمه يمكن للمعلم أن يضع مجموعة من الأسئلة حول أفكار الدرس الرئيسة، وبإمكانه الاسترشاد بجدول تحليل للدرس، أو خطة الدرس لتساعده في إعطاء صورة عما سيأتي لاحقاً.
- تحديد كيف يمكن للمعلم تقديم المعرفة أو المعلومات إلى الطالب؟
- تحديد الطرائق غير تقليدية إن وجدت كالعرض والشرح والمناقشة؟

- تحديد إمكانية حصر المعرفة في مصدر أو مصدرين؟
- تحديد ادوار المعلم وادوار الطالب الممكنة عند شرح أو مناقشة موضوع ما؟

ب. المهمـــــة:

وتمثل الجزء الأهم والرئيس من الرحلة المعرفية، وتشمل: المهام: الأساسية، والمهام الفرعية المنظمة والمعدة إعدادًا جيدًا، وهذه المهام يجب أن تكون مثيرة للاهتمام، ومرتبطة بمواقف الحياة الواقعية، وفيها يكتشف المتعلم الموضوع المحدد ودوره في النشاط، وتشمل: أنشطة مفتوحة النهاية لتنمية مهارات التفكير العليا، وينبغي أن يكون وصف المهمة قصيرًا، ومختصرًا، وتعد المعرفة السابقة ضرورية لإكمال المهمة العلمية. ويجب أن يراعى في تلك المهام **الأسئلة الإرشادية**، التي يحتاج الطالب أن يضعها نصب عينه من أجل تحقيق المهمة، وهي كما يلي:

- ما المهمة التي على الطلاب تنفيذها؟ وما أهميتها؟
- ما الظروف المحيطة بالمهمة؟ ما الذي أدى إلى وجود هذه الظروف؟
- وما السؤال الذي قد يعتبر إشكالًا؟
- هل هناك أكثر من طريقة للنظر إلى الأمور؟

ومن أبرز المهام، التي تعين الطالب على استيعاب المادة العلمية: مهمة: صياغة المادة بلغة الطالب، ومهمة التجميع، ومهمة التحقق والتتبع، ومهمة الحوار والتفاوض، ومهمة الصحفي، ومهمة التحليل.

ج. العملية أو الإجراءات:

وتتمثل في الإجراءات التنفيذية، ومنها: يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات، ويتم توزيع العمل فيما بينهم، ويحدد الوقت اللازم لإنجاز المهمة. ويشترط تجزئة المهمة إلى خطوات محددة وواضحة، بحيث يمكن وضع الروابط والارتباطات داخل الرحلة المعرفية، ويجب أن يوفر المعلم للطلاب وسائل مختلفة لعرض نتائجهم، مثل: مخطط سير العملية – والعروض التقديمية متعددة الوسائط – وأوراق عمل – وأدوات بحث –وصفحة الويب – وجداول التلخيص – وخرائط مفاهيم.

كل ذلك من أجل اعتماد الطلاب على تفكيرهم وتوظيف إبداعاتهم.

د. المصادر:

يتم تحديد قائمة المصادر المتوافرة، والتي يمكن أن يستفيد منها الطلاب لإكمال المهمات، وذلك من خلال: المواقع الإلكترونية –والموسوعات العلمية –والدوريات والمجلات –والمقالات والبحوث – وبرنامج عرض تقديمي.

هـ. التقويم:

تعد مرحلة التقويم مكونا مهما من مكونات الرحلة المعرفية، والقاعدة الأساسية فيها أن يستطيع الطلاب تقويم أنفسهم (تقويما ذاتيا)، ويقارنوا ما تعلموه وأنجزوه، أو أن يقوم المعلم بتقويم أعمال طلابه في المراحل السابقة، ويستخدم قوائم الرصد ودليل مجموع الدرجات scoring guide في تقييم أداء ونتاج الطلاب على شكل درجات، ويتم وضع مجموعة من المعايير، التي تساعد في تقييم الطلاب، وعلي المعلم أن يوضح للطلاب تماما المعايير، التي تستخدم في تقويم المهمات.

و. الخاتمة:

في هذه المرحلة توضع مجموعة من التوصيات حول الرحلة المعرفية، وعن عمل الطلاب، والنتائج التي توصلوا إليها، وتذكير الطلاب بما قاموا به وتعلموه، وتشجيعهم من خلال عرض يتم إعداده من قبل المجموعة التي قامت بالمهمة. وتطبيق ما تعلموه من خبرات في مواقف أخري، ويمكن للمعلم أن يسأل طلابه أسئلة إضافية؛ لتشجيعهم للاستمرار في اكتشاف أفكار ومعارف جديدة، تفيد الاهتمام بالمحتوى المكتشف. (شادية تمام؛ صلاح فؤاد ٢٠١٥م، ١٥٢)

ويوضح شكل (٢) مراحل تصميم الرحلات المعرفية عبر الويب:

شكل(٢) مراحل تصميم الرحلات المعرفية عبر الويب من إعداد الباحثة.

٥. خطوات تنفيذ إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب:

تمر عملية بناء الرحلات المعرفية عبر الويب بمجموعة من الخطوات الرئيسة، التي يندرج تحتها عدد من الخطوات الفرعية بدءًا من اختيار الموضوع، وحتى تصبح تطبيقًا عبر الويب، وهي كالتالي: (الحلفاوي وزملاؤه، ٢٠١٥م)

أ. اختيار الموضوع الذي سوف يتم تناوله.
ب. تحديد نموذج التصميم، الذي سوف يتم اتباعه.
ج. تحديد المهام التي سيقوم بها المتعلم.
د. وصف عمليات التقويم ومقاييس التقدير.
هـ. تصميم العمليات والإجراءات التي سيتم حدوثها.
و. تعبئة باقي مكونات نموذج التصميم، ثم نشره عبر الويب.

٦. دور المعلم في تصميم إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب:

يتحدد دور المعلم في الرحلات المعرفية عبر الويب في الآتي: (شلبي ،٢٠١٤م)

أ. اختيار الموضوع بدقة.
ب. قياس قدرة المتعلمين على البحث، والتأكد من أن لديهم الحد الأدنى من مهارات التعامل مع محركات البحث عبر شبكة الإنترنت.
ج. تحديد المعرفة السابقة للطلاب.
د. التأكد من توافر أجهزة الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت.
هـ. الإبحار عبر شبكة الإنترنت بشكل مكثف؛ لجرد المواقع، التي يرى أنها ملائمة ومهمة؛ لتنفيذ المهام المطلوبة من المتعلم.
و. تصنيف هذه المواقع، حسب طبيعتها وعلاقتها بالمنهج الدراسي.
ز. تقويم الجودة التربوية لهذه المواقع بشكل جماعي بعد تحديد معايير دقيقة للتقويم.
ح. وضع خطة أولية، تتضمن تحديد أقصى قدر من الوقت.
ط. تحديد دور كل طالب في الرحلة المعرفية.
ي. الإشراف على المتعلمين أثناء تعلمهم، وإرشادهم، وتوجيههم.

من خلال عرض المحور الأول الخاص بالأنشطة القائمة على الويب، وعرض "الرحلات المعرفية" كنموذج لتلك الأنشطة والاستفادة من مراحل وخطوات الرحلات المعرفية في إنشاء رحلات معرفية تتضمن الخطوات الست، كما تم الاستفادة من عوامل نجاح الرحلة المعرفية، من اختيار أنشطة مناسبة لأعمار وقدرات الطلاب الموجه لهم هذا النشاط، ووجود الأنشطة الجماعية والتشاركية، وتزويد الرحلات بمصادر للأنشطة ومصادرها، وأنواعها موثوقة لإثراء الدرس بشكل إيجابي، كما تم الاستفادة من أدوار المعلمين في تصميم إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب، عند إعداد دليل المعلم.

المحور الثاني–قيم التسامح:

تم تناول المحور الثاني من خلال عرض: الوعي بالقيم، ودور المؤسسات التعليمية، وقيم التسامح.

١. الوعي بالقيم ودور المؤسسات التعليمية:

يمثل الوعي بالقيم في حياة الإنسان دورًا مهمًا وأساسيًا؛ فهي من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة: الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية؛ ذلك أنها تمس العلاقات الإنسانية بصورها كافة، فالقيم هي معايير وأهداف، لابد أن تتواجد في كل مجتمع سواء أكان متقدمًا أم متأخرًا. (إبراهيم الخطيب وأحمد الزيادي، ٢٠٠١م، ١١٣).

وتقوم المؤسسات التعليمية –بما فيها الكليات التربوية بالجامعات بدورها الريادي في تنمية الوعي القيم من خلال مراعاة ما يلي: (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٦م ،١٢)، (فؤاد العاجز، ٢٠٠٧م، ٣٩٥)

- تضمين مفاهيم وأبعاد الحوار: الديني والثقافي واللغوي في البرامج والمناهج التعليمية؛ لتعريف النشء بأهمية الإسهامات الإبداعية لمختلف الشعوب والأمم، فضلا عن أهمية تلقين الشباب مبادئ التعاون والتضامن، والتكامل، ودفعه إلى تنويع رصيده المعرفي حول ثقافات الشعوب ولغاتها وأديانها وخصوصياتها.
- مراعاة القائمين على تخطيط المناهج لأهمية وأهداف القيم التربوية.
- ربط الأهداف التعليمية بالأهداف الأخلاقية؛ حتى يكون التعليم وسيلة للترقية الأخلاقية التي تغرس قيم المثل العليا والفضائل، والتمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، والتي تسهم في الحفاظ على كيان المجتمع من التفكك والانحلال.
- توافر الجو الاجتماعي المناسب، الذي يلائم عملية غرس القيم عن طريق توافر العلاقة الحميمة مع جميع العاملين في المؤسسة التعليمية ومؤسسات المجتمع المحلي.
- توافر القدوة الحسنة والصالحة الممثلة في المعلم أو الأستاذ الجامعي القادر على تنمية الوعي بالقيم؛ لذلك يجب علي المعلم أن يكون ملتزمًا بتلك القيم، ومراعيًا لوظيفته، ومتمكنًا من تخصصه: العلمي والتربوي، وبأساليب التدريس المناسبة.

امتلاك المعلمين وأساتذة الجامعات المواقف العلمية لممارسة القيم، وألا تتم العملية عن طريق الوعظ والإرشاد أو التلقين؛ فلابد من إتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة، وتحمل المسئولية إزاء القيم المطلوبة، وهذا يحتاج إلى الاهتمام بالأنشطة التعليمية المتنوعة.

٢. مفهوم التسامح:

هناك من يرادف بين التسامح وقبول الاختلاف " وإذا كان التسامح هو قبول الاختلاف، وهو من المعاني المجردة التي لا تمثل واقعًا ، ولا تضبط أمرًا حسيًا ، ولا ينتج عنها أي التزام أو مسئولية شرعية كانت أو قانونية وضعية ؛ لذلك كان لابد من ضبط المعنى بتحديد معنى القبول وواقعه، الذي ينصب عليه ، ولقد ذهب رجال الفكر والقانون في الغرب إلى اعتبار أن (العرق واللون والدين والانتماء الفكري والسياسي والطبقة الاجتماعية والجنس) موضوع القبول؛ وبناء علي هذا الواقع، عندهم، الذي تبلور في أذهانهم تدريجيًا منذ عصر النهضة إلي يومنا هذا ، صاغوا مفهوم التسامح وقننوه، وجعلوه ثقافة بشرية وقانونًا عالميًا ملزمًا- (أنعام حماد، ٢٠٠٠م، ٣٠٥)

وتُعرف (ميرفت طلافحة، ٢٠٠٤م، ١٤) قبول الاختلاف بأنه: استيعاب الفرد للآخرين على اختلاف آرائهم ومعتقداتهم وأجناسهم وتصرفاتهم وطبائعهم وأعمارهم، وقبولهم كما هم بكمالهم، ونقائصهم، وبمزاياهم وعيوبهم، فلا يحاول صنع الناس على هواه.

٣. قيم التسامح:

يُعد الوعي القيمي مجالاً خصباً للبحوث والدراسات التربوية، حيث يمثل أحد أهم المقومات للمؤسسات التربوية المختلفة، فدخول العالم الجيل الرابع من التكنولوجية الرقمية أدى إلى كسر الحواجز بين الدول وأصبح الإنسان في كل مكان قادر على الاتصال والتواصل بالآخرين في أماكن مختلفة وبعيدة؛ ومن ثم فقد أفرزت تلك الحضارة قيماً إنسانية مشتركة، والتي تُعني بالتسامح واحترام وقبول الاختلاف والاعتراف بحقوق وواجبات الآخر، ورفض كثير من أشكال العنصرية والتمييز.

وتتمثل قيم: التسامح في الابتعاد عن التعصب للأفكار، واحترام فكر ومنطق الآخرين، والتأدب في الحوار والتخاطب، وتبرز اليوم حاجة المجتمعات: العربية والإسلامية لمبدأ التسامح أكثر من أي وقت مضى؛ نظرا لما يسود مجتمعاتنا من عنف وتطرف الذي أدى وفي زمن قياسي إلى وأد الكثير من البشر، فبلمحة خاطفة يمكن تصور ما آلت إليه الأمة من قتل وإبادة وخطف وتهجير وفقر وحرمان وقمع للحريات، ناهيك عن العمليات المفخخة والتفجيرات الانتحارية التي حصدت الكثير من الضحايا وآلاف الأبرياء، وخسائر في الأرواح والممتلكات التي يدمي لها القلب ويتأسى لها الضمير الإنساني.

بالإضافة إلى ما يحدث في المجتمعات من ثقافة إقصائية نحو أحادية الرأي والتفكير، التي تبعث على الكراهية وممارسة التمييز والنظرة الدونية إلى الآخر وإثارة الأحقاد والضغائن بين أفراد الوطن الواحد، وتفجير الصراعات بينهم؛ لمجرد اختلاف آرائهم وتوجهاتهم ومذاهبهم.

ولذلك أوصت اليونسكو من طريق خبرائها ومؤتمراتها، وقبلت التوصية الأمم المتحدة التي دعت إلى أن يكون عام ١٩٩٥م عاماً للتسامح على امتداد الكرة الأرضية؛ الأمر الذي كان يعني التزام الدول الأعضاء في هذه المنظمة الدولية بإقامة المؤتمرات وإعداد الكتب والأبحاث عن مفهوم التسامح وقبول

الاختلاف والترويج لـه، وجعلـه منطلقاً لـزمنٍ واعد من العلاقات الإنسانية في جوانبها المتصارعة: سياسياً واجتماعياً ودينياً وثقافياً، وفي مؤسساتها: الإيديولوجية والمعرفية والإعلامية. (صبحي غندور،٢٠١٢م)

٤. أهمية قيم التسامح:

كما أكدت عديد من الدراسات أهمية قيم: التسامح واحترام، وخاصة للعلوم الإنسانية، ومنها دراسة (شحاته محمد، ٢٠٠٥م)، والتي أكد فيها أهمية قيمة التسامح وارتباطه ببعض متغيرات الشخصية: (النفسية والاجتماعية) لعينة من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية، وفي نفس السياق أكدت دراسة (محمد جياد، ٢٠١٢م) أن التسامح فضيلة: أخلاقية واجتماعية ونفسية حثت عليها جميع الأديان. وأن المؤسسات المختلفة لم تأخذ دورها في تعزيز لثقافة الحوار وقيم التسامح، من أجل إعادة الثقة والتنمية لقيم: التسامح واحترام وقبول الاختلاف من خلال ثقافة الحوار مع الآخر.

فلقيم التسامح أهمية بارزة في حياة الفرد والمجتمع – وعلى الأخص–لدى شباب الجامعي، الذين يعتبرون عماد المجتمع، ونهضته، وبناؤه المستقبلي. ويمكن بيان أوجه تلك الأهمية في النقاط الآتية: ("أنتاناس موكيوس": مرجع سابق، ٣٠)؛ (إلهام فرج، مرجع سابق، ١٤–١٥)؛ (هاني حسن، ٢٠١٥م ،١١–٢٥)

- أن ثقافة التسامح بشكل عام تعد من أهم السمات: الشخصية والاجتماعية المرغوب فيها، والتي تؤدي إلى تماسك المجتمع وتناغمه، وهذا التماسك ضروري في حياة الأمم والمجتمعات؛ فإذا سادت في أي مجتمع من المجتمعات يسود الاستقرار: النفسي والاجتماعي، والذي ينعكس بشكل إيجابي على التقدم والنمو ولازدهار.
- تكمن أهمية ثقافة التسامح في التأثير في المجتمع، من خلال إعادة الثقة والتوازن الاجتماعي بالمجتمع، كما يشكل احترام الاختلاف واحترام آرائهم، والاستماع إليهم قيما: سلوكية واجتماعية تعتمد على التفاعل: الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين.
- لم يعد التسامح بمفرده كافيًا، بل لابد من وضعه في إطار أكثر اتساعًا، وهو سياق حقوق الإنسان.
- الاستناد في التسامح نحو التعددية في التاريخ الحضاري، وقبول التعدد.
- ضرورة تضمين القدرات البشرية حول التسامح واحترام الاختلاف، كقدرات حل الصراع، وحل المشكلات والتفاعل: الاجتماعي والإنساني.
- إقامة المجتمعات علي أساس إنساني، ينعم بالتمتع بحقوق إنسانية أكثر احترامًا وإنسانية

ويعاني المجتمع العالمي المعاصر من تصاعد حدة عدم التسامح وقبول الاختلاف وكثرة الصراعات والنزاعات وسيادة ثقافة الإرهاب، ومن أشكالها التحيز والتعصب دون مبرر علمي أو منطق واضح وتكفير الآراء والأفكار، والاتهام غير المسوغ للآخرين، وسرعة وصمهم بصفات تبرر مهاجمته، وأحيانًا التخلص منهم.

ويمكن بيان ملامح أزمة المجتمع المعاصر، والتي تعد في ذات الوقت من أهم مسوغات الحاجة الماسة لاحترام الاختلاف والتحاور معه في: ("أنتاناس موكيوس": مرجع سابق)

- اغتصاب حقوق الإنسان في كثير من بلدان العالم سواء أكان صريحًا أم ضمنيًا، وما أيسر علي الحكام تبرير ذلك.
- التربية التقليدية العاجزة عن تنمية مفاهيم وقيم: التسامح وقبول الاختلاف بين الشعوب وتنمية الاستعداد النفسي لاحترام الاختلاف.
- وجود تقنيات الاتصال التي تنقل في سرعة البرق ما يحدث في المجتمعات من تجاوزات أو خروق لحقوق الإنسان أو غيرها؛ مما ييسر على الآخرين الاقتداء بها ومحاكاتها أيا كانت لآثار ذلك.
- السرعة المتزايدة في الحركة والتنقل، وانتقال السكان والتوسع الحضري؛ مما أحدث تغييرًا في الأنماط الاجتماعية وتحللاً في القيم، وابتعادًا عن القيم الأصلية، التي تمجد العطاء على الأخذ، والإيثار على الأثرة.

٥. مبادئ التسامح:

فالتسامح حق من حقوق الاختلاف، كما هو ركن أساسي من ممارسة الحرية، التي ينبني عليها معنى المواطنة في الدولة المدنية الحديثة، ويرتبط بأربعة مبادئ ملازمة لمفهوم: التسامح وقبول الاختلاف: (صبحي غندور،٢٠١٢م)

- **المبدأ الأول:** أن التسامح لا يوجد، أو يتأسس من حيث هو ممارسات: معرفية واجتماعية ودينية حرة، إلا في الدولة المدنية، التي تقوم على احترام الأديان في تنوعها، وعدم التدخل فيها.
- **المبدأ الثاني:** أن السلطة الدينية لا تقدر على التساهل بحكم طبيعتها البشرية، التي لا يمكن فصلها عن الأهواء والمصالح، ولأنها تنبني على التعصب، معتقدة اعتقاداً جازماً أنها على الحق وغيرها على الباطل؛ الأمر الذي ينتهي إلى التمييز بين المواطنين.
- **المبدأ الثالث:** يتصل بالحرية من حيث هو حق طبيعي للإنسان، يتجلّى في أن يعتقد أو لا يعتقد ما يشاء، وأن اعتقاده أو عدم اعتقاده الديني لا علاقة له به من حيث هو مواطن.
- **المبدأ الرابع:** ويقترن بأثر التسامح وقبول الاختلاف في تقدم المعرفة، خصوصاً من حيث هو تقبل الاجتهادات المخالفة، واحترام لكل محاولة للخروج على المتعارف عليه؛ بما يؤسس لقيم الاختلاف والتنوع المعرفي الخلاّق.

ويشير (على المحداوي، ٢٠١٢م) إلى أن التركيز على عنصر احترام الاختلاف بمثابة حجر الزاوية في مفهوم التسامح وقبول الاختلاف وتعدد الآراء، وكل أفراد المجتمع لهم الحق في التعبير عن آرائهم وتوجهاتهم، دون قيود طالما لا تشكل تهديدًا لنظام المجتمع، وكذلك تقبل مبدأ التنافس واحترام الرأي الآخر، والاقتناع بأن الاختلاف وتعدد الآراء ظاهرة صحية وضرورية لتقدم ورقي المجتمع، فالتسامح وقبول الاختلاف، والتعددية، والحرية، وهي ثقافة تؤمن بالنقد الموضوعي، وكذلك توافر رؤية إنسانية واعية، هدفها

تحقيق التقدم وإعلاء قيم: العدل والحرية والكرامة. فالتسامح وقبول الاختلاف كقيم حضارية رائعة، تتطلع لها كل المجتمعات الراقية والمتحضرة، يُقابلهما، بكل أسف، التشدد كسلوك عدائي مقيت، والذي تنتشر بشكل كبير المجتمعات المتخلفة، التي تعيش الأزمات والصراعات.

ويعد " احترام الاختلاف أو احترام الآخر" مفهوم رئيس من مفاهيم الدولة الحديثة القائمة على مفهوم المواطنة، الذي يعني تساوي الأفراد أمام القانون بغضّ النظر عن عقيدتهم، أو لونهم، أو عرقهم، أو نسبهم العائلي أو لسانهم؛ ولهذا فهو المفهوم الرئيسي المؤسس للتعايش السلمي بين الأفراد المختلفين والمجموعات المتباينة في المجتمع العصري. (http://cutt.us/AINcb)

٦. أهمية تدريس قيم التسامح في الكليات التربوية بالتعليم الجامعي: (ذياب البداينة ٢٠١١م، ١٨٦-١٨٧)؛ (الهام فرج، ٢٠١٦م، ١٥)

تشكل قيم: التسامح إطارًا مرجعيًا وموجهاً للسلوك الطلابي، فنظام القيم لدى الطلاب يمثل معتقداته وسلوكياته وعواطفه، كما تُعد قيم: التسامح واحترام وقبول الاختلاف المحدد لمواقف الطلاب: الاجتماعية والتفاعلية، وتشكل جزءًا من مفهوم الذات لديهم. فالجامعة مصدر رئيس لقيم: التسامح وقبول الاختلاف واحترام وقبول الاختلاف عند الطلاب، وهي تتشكل من خلال الأنشطة التعليمية والتدريب والخبرة، وهي التي تحدد الطريقة التي يعرض بها الفرد نفسه للآخرين، وتؤدي دورًا في حل الصراعات واتخاذ القرارات، وتساعد في الاختيار بين البدائل المختلفة، وتحدد أنماط السلوك المثالي الذي يعد وسيلة لتحقيق الأهداف.

يتضح مما سبق أن غياب التسامح يشكل بيئة خصبة لنمو العنف؛ لذا يقع علي عاتق الجامعة المسؤولية في التربية من أجل التسامح واحترام الاختلاف، وذلك من خلال مناهجها وأنشطتها، وكذلك من خلال تبني اتجاه إيجابي في التعامل مع فكرة التعددية والتنوع داخل الجامعة، ومحاربة العنصريات والتحيز العرقي، وتكوين بيئة جامعية صحية؛ حيث إن التربية من أجل التسامح وقبول الاختلاف واحترام وقبول الاختلاف هي التربية من أجل تكوين الوعي القيمي للطلاب.

من خلال تناول الوعي بالقيم ودور المؤسسات التعليمية من خلال الأنشطة التعليمية، ومفهوم التسامح واحترام وقبول الاختلاف، وعرض لقيم التسامح واحترام الاختلاف، وأهمية تلك القيم للنشء وللشباب، وعرض لمبادئ التسامح واحترام الاختلاف، قيم التسامح واحترام الاختلاف، أهمية تدريس قيم: التسامح واحترام وقبول الاختلاف في كليات التربية التعليم الجامعي، لاستخلاص قائمة أولية لقيم التسامح واحترام وقبول الاختلاف.

المحور الثالث –جودة الحياة:

متى التزم أفراد المجتمع بخلق التسامح وقبول الاختلاف واحترام وقبول الاختلاف في كل مجالاته، فإن جواً من السعادة سيغمر حياتهم، فتقوى روابط المحبة بينهم، ويعمّ الاستقرار، وتختفي العداوات، وينتشر العدل، وتعم الطمأنينة قلوب النّاس والأسر، فلا نكاد نسمع عن سجون تمتلئ بالمجرمين، ولا يجد أهل الإصلاح ما يقومون به في هذا المجال؛ حيث احتل التسامح وقبول الاختلاف دورهم، وقام بما يقومون به وزيادة، على لسان أفراد المجتمع في مختلف أماكن تواجدهم وعملهم، وتنتشر السعادة والرضا النفسي والاجتماعي، وهو ما يعرف بجودة الحياة.

وتعد جودة الحياة من المفاهيم التي لاقت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية منذ تسعينيات القرن الماضي، ورغم هذا الاهتمام إلا أن الباحثين لم يتفقوا بعد على معنى محدد له، وقد يرجع ذلك إلى حداثة المفهوم على مستوى التناول العلمي الدقيق، وأيضا قد يرجع لاختلاف التخصص البحثي والاتجاه النظري؛ حيث تنازع المفهوم العديد من الاتجاهات والمداخل النظرية في علوم: الفلسفة، والاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والطب والبيئة؛ مما أدى إلى اختلاف التعريفات التي قدمت له، ولمحددات ملامحه في ضوء توجهات كل علم من تلك العلوم (شقير، ٢٠١٠م ،٧٧٣)

١. **المفهوم:** يعتبر مفهوم "جودة الحياة" من المفاهيم الحديثة، التي لاقت اهتماما كبيراً في السنوات الأخيرة في العلوم: الإنسانية والاجتماعية، ومدى ارتباطه بعلم النفس الإيجابي وعلاقته بالسعادة.

ويشير علي مهدي كاظم& عبد الخالق نجم البهادلي (٢٠٠٥م، ٦٧–٨٧) أنه على الرغم من ذلك التداخل بين مفهوم جودة الحياة والمفاهيم ذات الصلة، تزخر الأدبيات النفسية بعدد من التعريفات، منها أن جودة الحياة تعُرف بأنها:

- القدرة على تبني أسلوب حياة، يشبع الرغبات والاحتياجات لدى الفرد.
- الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات.
- السعادة والرضا عن الذات والحياة الجيدة.
- " رقي مستوى الخدمات المادة والاجتماعية، التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لأغلبية سكانه ".
- "الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومضامين حياته، وشعوره بمعنى الحياة، إلى جانب الصحة: الجسمية الإيجابية وإحساسه بالسعادة؛ وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه".

– درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في النواحي: النفسية، والمعرفية، والإبداعية، والثقافية، والرياضية، والشخصية، والجسمية، والتنسيق بينها، مع تهيئة المناخ: المزاجي والانفعالي المناسبين للعمل والإنجاز، والتعلم المتصل للعادات والمهارات والاتجاهات، وكذلك تعلم حل المشكلات وأساليب التوافق والتكيف، وتبني منظور التحسن المستمر للأداء كأسلوب حياة، وتلبية الفرد لاحتياجاته ورغباته بالقدر المتوازن، واستمرارية في توليد الأفكار والاهتمام بالإبداع والابتكار والتعلم التعاوني بما ينمي مهاراته النفسية والاجتماعية.

– "حالة شعورية تجعل الفرد يري نفسه قادر علي إشباع حاجاته المختلفة: (الفطرية والمكتسبة)، والاستمتاع بالظروف المحيطة به ".

– " شعور الفرد بالرضا والسعادة، والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات: الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والنفسية، مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه ".

كما تعرف جودة الحياة بأنها: "قدرة أي إنسان على التعايش مع نفسه ومجتمعه بشكل سليم يمنحه القدرة على أداء دوره كاملا نحو نفسه وأسرته ومجتمعه"، وتتحدد مظاهر بجودة الحياة في ثماني مظاهر كما يلي: الإحساس بالسلام النفسي، الرضا بالحياة السعادة، إشباع الرغبات، العمل العائلي، واستغلال وقت الفراغ، الرضا بالعلاقات مع الآخرين، إدراك معنى الحياة، العوامل الموضوعية للأهداف، وأن جودة الحياة هي شعور الأفراد بالرضا والسعادة في جوانب حياتهم في المجالات الثمانية السابقة. (رجاء مريم،٢٠١٦م، ٣٦١)

ويشير سعيد محمد (٢٠١١م) أن جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد ونسبي يختلف من فرد لآخر من الناحيتين: النظرية، والتطبيقية، وتتحكم وتتأثر بعوامل كثيرةً تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة: كالقدرة على التفكير، واتخاذ القرارات، والقدرة على التحكم، وإدارة الظروف المحيطة، والصحة: النفسية، والاجتماعية، والمعتقدات، والصحة الجسمية، والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية.

وُيعرف محمد أبو حلاوة (٢٠١٠م، ١١) جودة الحياة لدي المعلم بأنها: ممارسة المعلمين للأنشطة اليومية: الاجتماعية، والبيئية: كما، وكيفا بدرجة عالية من النجاح، ويرضا نفسه عن الحياة–بشكل عام – وشعوره بالإيجابية والصحة النفسية وتخطي العقبات والضغوط النفسية التي تواجهه بفعالية بقصد إنجاز هذه الأنشطة باقتدار.

ويرتبط مفهوم جودة الحياة بجودة الحياة النفسية أو جودة الصحة النفسية، وتكمن جودة الحياة داخل الخبرة الذاتية للشخص، وتشير لتقويم الشخص لرد فعله للحياة، سواء: تجسيد في الرضا عن الحياة، أو رد الفعل الانفعالي المستمر بظروف الحياة، وإشباعه لاحتياجاته، (Diener&Diener,1995,PP. 653–663).

كما ترتبط جودة الحياة بمدي إدراك الأفراد لحياتهم الشخصية بأن لها معني وقيمة، من خلال امتلاكهم لعلاقات إيجابية متبادلة مع الاخرين، وهو ما يعرف بجودة الحياة النفسية، وتُعرف بالصحة النفسية الإيجابية (Diener et al.1999,PP. 276-302)

وتشير حنان المالكي (٢٠١١م، ٢٥٣) أن جودة الحياة مفهوم يشير إلى الصحة والسعادة والرضا عن الحياة وفعالية الذات والتمتع بصحة نفسية.

يتضح مما سبق أن جودة الحياة تتمثل في وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب: النفسية، والاجتماعية، والجسمية؛ لتحقيق الرضا والاستمتاع بهم بشكل إيجابي، حيث تعبر جودة الحياة عن التوافق النفسي، والسعادة والرضا عن الحياة؛ كنتيجة للإدراك الذاتي للحياة، ويؤثر الإدراك على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة: كالتعليم، والدراسة، والعمل، والعلاقات الاجتماعية، وأصبح من النادر الإجماع على تعريف محدد لمفهوم جودة الحياة. كما شهدت السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا في مجال علم النفس بدراسة مفهوم جودة الحياة، ويعد موضوع جودة الحياة من الموضوعات الحيوية التي تمثل لب علم النفس الإيجابي، إلى أنه قد ظهر مفهوم جودة الحياة ليشمل: مفهوم الصحة النفسية، ومفهوم التوافق، والتفاؤل بالمستقبل، والسعادة والرضا عن الحياة، تمشيا مع النظرة الإيجابية للحياة والتي يشملها علم النفس الإيجابي.

٢. مكونات جودة الحياة:

وضع محمد أبو حلاوة (٢٠١٠م، ١١) ثلاث مكونات أساسية لجودة الحياة عند المعلم، تمثلت في:

- الإحساس الداخلي بحسف الحال والرضا عن الحياة الفعلية التي يعشها المعلم.
- القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية المنوطة بها.
- القدرة عمى الاستفادة من مصادر البيئة المتاحة وتوظيفيا بشكئ إيجابي.

كما يستخدم في الأدبيات ثلاثة من مكونات لجودة الحياة، تتمثل فيما يلي: Katschnig H., (1997, 3-16).

- الإحساس الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها المرء (بينما يرتبط الإحساس بحسن الحال بالانفعالات، يرتبط الرضا بالقناعات الفكرية أو المعرفية الداعمة لهذا الإحساس؛ وكليهما مفاهيم نفسية ذاتية، أي ذات علاقة برؤية وإدراك وتقييم المرء).
- القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية (تمثل الإعاقة المنظور المناقض لهذه القدرة، وترتبط بعجز المرء عن الالتزام أو الوفاء بالأدوار الاجتماعية).
- القدرة على الاستفادة من المصادر البيئة المتاحة الاجتماعية منها (المساندة الاجتماعية)، والمادية (معيار الحياة) وتوظيفها بشكل إيجابي.

٣. مجالات وأبعاد جودة الحياة

قسم محمد أبو حلاوة (٢٠١٠، ٣) جودة الحياة لبعديين هما: بعد موضوعي خارجي: ومؤشراته قابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل: أوضاع العمل، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، ودرجة المساندة المتوافرة من شبكة علاقاته الاجتماعية، وبعد ذاتي داخلي: ومؤشراته الاتجاه نحو الحياة بصفة عامة، وتصورات الفرد وخبراته لما يتفاعل فيه، ونوعية ومستوي طموحاته، وتعتبر المؤشرات الخارجية الموضوعية لجودة الحياة لا قيمة لها ولا أهمية لها في ذاتها، بل تكتسب أهميتها من خلال إدراك الفرد وتقييمه لها.

كما حدد " كاريبج جاكسون " (A. Jackson, 2010.) مجالات وأبعاد جودة الحياة تحت مسمي: (The 3 B's)، وتشمل مجالات رئيسة، وأبعاد فرعية تندرج تحت كل مجال وتتمثل في: الكينونة /الوجود (Being)، والانتماء (Belonging)، والصيرورة (Becoming)، كما يلي:

المجال الأول–الكينونة، ويشمل أبعاد فرعية:

أولا–الوجود البدني، وأمثلة له:

١. القدرة البدنية وممارسة الأنشطة الحركية.

٢. أسلوب التغذية ونوعية الطعام المتاحة.

ثانياً–الوجود النفسي، وأمثلة له:

١. التخلص من الضغوط والقلق.

٢. الحالة المزاجية للفرد من شعور بالارتياح من عدمه.

ثالثاً–الوجود الروحي، وأمثلة له:

١. الإحساس بالأمل والتفاؤل للمستقبل

٢. القيم والأفكار الذاتية للصواب والخطأ

المجال الثاني–الانتماء، ويشمل مجالات فرعية:

أولاً–اجتماعي، وأمثلة له:

١. العيش مع أو بجانب الأسرة

٢. وجود شبكة علاقات قوية للشخص.

ثانياً–مجتمعي، وأمثلة له:

١. إتاحة الاستفادة من الخدمات: المهنية الطبية والاجتماعية. الخ.

٢. الأمان والاستقرار المالي.

ثالثاً–مكاني، وأمثلة له:

١. توافر مسكن للشخص.

٢. وجود جيرة تحتوي الشخص

المجال الثالث–الصيرورة، ويشمل مجالات فرعية:

أولا–التطورية، وأمثلة له:

١. تحسين الكفاءة النفسية والصحية.

٢. القدرة على التكيف مع التغيرات المحيطة.

ثانياً–العملية، وأمثلة له:

١. القيام بأشياء إيجابية حول المسكن كالتشجير أو النظافة.

٢. وجود وظيفة ومهام وهدف للشخص (عمل أو دراسة)

ثالثاً–الترفيه والاستمتاع، وأمثلة له:

١. القيام بالأنشطة الترفيهية داخل المسكن، مثل: توافر الأجهزة للاستمتاع.

٢. القيام بالأنشطة الترفيهية خارج المسكن مثل التنزه.

ويرى " بيترمان وسيلا " (Peterman and Cella, 493 ,2000) بأن أبعاد جودة الحياة عبارة عن سبعة أبعاد، يمكن من خلالهما قياس جودة الحياة لدى الفرد، وهي: (موسوعة علم النفس، الجزء الرابع،٢٠٠٠م: ٤٩٣): التوازن الانفعالي: ويتمثل في ضبط الانفعالات، الإيجابية والسلبية كالحزن والكآبة والقلق وغيرها من الانفعالات، والحالة الصحية العامة للجسم، والاستقرار المهني، حيث يمثل الرضا عن العمل بعدًا مهمًا في جودة الحياة، واستمرارية وتواصل العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة، والاستقرار الأسري، وتواصل العلاقات داخل البناء العائلي، والاستقرار الاقتصادي، وهو يرتبط بدخل الفرد الذي يعينه على مواجهة الحياة، والتواؤم الجنسي، وهو يرتبط بكل ما يتعلق بصورة الجسم، وحالة الرضا من المظهر والشكل العام.

كما طرح " فيلسي " (Felce & Perry,1995,16) نموذجا ثلاثي العناصر لجودة الحياة، يعكس التفاعل بين: ظروف الحياة، والرضا عن الحياة، والقيم الشخصية. كما يلي:

- **ظروف الحياة**: Life conditions وتتضمن الوصف الموضوعي للأفراد وللظروف المعيشية لهم.
- **الرضا الشخصي عن الحياة**: personal satisfaction ويتضمن الإحساس بحسن الحال والرضا عن ظروف وأسلوب الحياة.
- **القيم الشخصية والطموح الشخصي**: Personal values and aspiration وتتضمن القيمة والأهمية النسبية التي يسقطها الفرد على مختلف ظروف الحياة: الموضوعية أو الذاتية.

من خلال عرض المحور الثالث، والذي تناول مفهوم جودة الحياة، كذلك أبعاد ومكونات ومجالات جودة الحياة، وعرض النموذج الثلاثي لعناصر جودة الحياة، حيث تم الاستفادة مما سبق في اختيار الأنشطة التي تتفق مع وتنمية القيم الاجتماعية للطالب المعلم؛ لتحقيق جودة الحياة.

ومن خلال الخلفية النظرية لمتغيرات البحث، والذي تناول: الرحلات المعرفية كإحدى الأنشطة التعليمية القائمة على الويب، وقيم التسامح ، وجودة الحياة، وما تضمنه من دراسات وبحوث ذات الصلة، تم اشتقاق قائمة بقيم التسامح وقبول الاختلاف، في صورتها الأولية؛ تمهيدا لضبطها بعرضها على السادة المحكمين المتخصصين.

ثالثاً-الإجراءات العملية للبحث والإجابة عن أسئلته:

للإجابة عن أسئلة البحث، والتحقق من فروضه، اتبع البحث الإجراءات التالية:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، والذي ينص على:

ما صورة أنشطة تعليمية قائمة على الويب؛ لتنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية؟

تم من خلال:

١) **إعداد قائمة بقيم التسامح**، مشتقاً من الإطار النظري للبحث، ومن الدراسات والبحوث ذات الصلة، وتضم مجالات للتسامح، وقد ضمت القائمة ثلاث قيم رئيسة، تمثلت في التسامح: الفكري، والاجتماعي، والعقائدي والديني، وشملت كل قيمة من القيم الرئيسة قيمًا فرعية بلغت إجمالي (٢٨) قيمة فرعية، وتم ضبطها بإجراء الصدق عليه من خلال عرضها على السادة المحكمين؛ لتضم (٢٥) قيمة في صورتها النهائية (*)؛ حيث تم حذف ثلاث عبارات لتكرارها.

٢) **إعداد مقياس لقياس الوعي بقيم التسامح**، مشتقة من القائمة السابقة وبالدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة، وقد تم تصميم مقياس الوعي بقيم التسامح؛ لقياس درجة توافر الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين، وتم ضبطه كما يلي (**):

أ. **صياغة مفردات مقياس الوعي بقيم التسامح:** وتضمن المقياس عدة من المفردات لقياس استجابات الطلاب في بعض المواقف المرتبطة بتنمية الوعي بقيم التسامح (٧٠ مفردة).

- تدرج المقياس من خمسة مستويات، (يتوافر بدرجة كبيرة، ويتوافر، ويتوافر إلى حد ما، ويتوافر بدرجة ضعيفة، ويتوافر بدرجة ضعيفة جدا).
- تأخذ المفردات الإيجابية، وعددها (٤٧)، درجات (٥-٤-٣-٢-١)، على التوالي.
- تأخذ المفردات السلبية وعددها (٢٣) مفردة، درجات: (١-٢-٣-٤-٥)، على التوالي.
- تمثلت **المفردات السلبية** في المفردات أرقام:

(٤-١٠-١١-١٢-١٤-٢٣-٢٧-٢٨-٢٩-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٩-٤١-٤٢-٤٧-٤٨-٥٣-٥٦-٥٧-٦٦)، **وتعد باقي المفردات مفردات إيجابية.**

(*) ملحق (٢) قائمة بقيم التسامح، في صورتها النهائية.

(**) ملحق (٣) مقياس الوعي بقيم التسامح لطلاب الدراسات العليا للتربية.

٣) تبني مقياس جودة الحياة (منسي، وكاظم،٢٠٠٦م)، تبنت الباحثة مقياس جودة الحياة للطلاب المعلمين المقنن من إعداد (منسي، وكاظم،٢٠٠٦م)، لخمسين عبارة، تقتصر على جوانب: جودة التعليم والدراسة، وجودة العواطف (الجانب الوجداني)، وجودة الصحة النفسية؛ لارتباطهم بالبحث الحالي بصورة مباشرة، ولم يتم ضبط المقياس؛ نظرا لاعتماد الباحثة على عبارات المقياس للمجالات السابقة المقنن ذاته. (*)

٤) التجربة الاستطلاعية لمقياس الوعي بقيم التسامح، ولمقياس جودة الحياة:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس الوعي بقيم التسامح، ومقياس جودة الحياة للطلاب المعلمين، تطبيقًا استطلاعيًا على مجموعة بحثية من الطلاب بلغت (عشرة) طلاب، **بهدف:**

أ. للتأكد من وضوح المعاني وتعليمات الاختبار.

ب. ولتحديد الزمن الذي سيستغرقه تطبيق كل مقياس من المقياسين عند تطبيقهما على مجموعة البحث الأساسية.

ج. حساب معامل الثبات.

- **وقد تم** التأكد من وضوح المعاني وتعليمات الاختبار.
- **كما قد تم حساب الزمن** المطلوب لمقياس الوعي بقيم التسامح، ومقياس مجودة الحياة عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه الطالب الأول+ الزمن الذي استغرقه الطالب الأخير /٢، وبحساب ذلك كان:
  - زمن تطبيق مقياس الوعي بقيم التسامح (٦٠ دقيقة).
  - زمن تطبيق مقياس جودة الحياة للطلاب المعلمين (٥٠ دقيقة)

٥) تم حساب معامل الثبات لمقياس الوعي بقيم التسامح:

بإيجاد معامل الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية بطريقة "سيبرمان"، "وبراون" للتجزئة النصفية للعينة الاستطلاعية، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (٧٦.٠)، وهي قيمة ثبات مقبولة.

- ضبطها بإجراء الصدق، عليه من خلال عرضها على السادة المحكمين، لتضم (٧٠ عبارة) في صورتها النهائية.
- تصميم أنشطة التعليمية من خلال تصميم رحلات معرفية، اشتملت على (مقاطع "فيديو"، وصور، "وبوربوينت" وأبحاث وأدبيات، ومقالات، ومواقع "يوتيوب" لأفلام تعليمية عن قيم: التسامح وقبول الاختلاف، وأغانٍ، ورسومات)، ويتم عرضها من خلال خطوات الرحلة المعرفية الست.

وقد تم تصميم الرحلات المعرفية، من خلال الاستفادة من نماذج التصميم للرحلات المعرفية حيث توجد العديد من نماذج التصميم التعليمي منها: نموذج " هاينش " ١٩٩٣م، نموذج عبد اللطيف الجزار

(*) ملحق (٤) مقياس جودة الحياة لطلاب الجامعة.

(١٩٩٥م)، ونموذج علي عبد المنعم (١٩٩٩م)، ونموذج محمد عطية خميس (٢٠٠٣م). وقد اتفقت النماذج السابقة في المراحل الأساسية للتصميم التعليمي وهي مرحلة: التحليل، والتصميم، والتطوير، والإنتاج، والاستخدام، والتقويم، إلا أنها اختلفت في الإجراءات والخطوات الفرعية لكل مرحلة، وذلك باختلاف وجهة نظر مصمم النموذج، وطبيعة البرنامج، والأهداف التعليمية، والإمكانات المتاحة، وطريقة تنفيذ البرنامج.

وسوف يلتزم البحث الحالي بهذه المراحل الأساسية لتصميم الرحلات المعرفية مع الوضع في الاعتبار اختلاف الإجراءات، والخطوات الفرعية، لكل مرحلة، بما يتفق وطبيعة البحث الحالي.

المرحلة الأولى: دراسة وتحليل الحاجة إلى استخدام الرحلات المعرفية: تبدأ هذه المرحلة عندما توجد مشكلة تعليمية معينة عند المتعلمين، تحتاج إلى معالجة، أو حلول أو اتخاذ قرار لمواجهة هذه المشكلة، والمشكلة في البحث الحالي هي ضعف الوعي بقيم التسامح لدى طلاب الدراسات العليا للتربية، واتجاههم؛ لاكتساب هذه القيم عبر الويب، وأن أساليب البحث لديهم تتسم بالاجتهاد الشخصي والبحث العشوائي عبر الويب وفي ضوء تحديد المشكلة تبدأ إجراءات وخطوات مرحلة التحليل وتتمثل في:

١- **تحديد خصائص الطلاب المتعلمين:** تم تحديد خصائص الطلاب المتعلمين، الذين سيقومون بدراسة الموضوعات باستخدام الرحلات المعرفية في النقاط التالية:

أ. المجموعة البحثية من طلاب الدبلوم التربوي، بكلية الدراسات العليا للتربية شعبة المواد الفلسفية للعام ٢٠١٩ وعددهم ٤٥ طالبًا.

ب. الطلاب في حاجة إلى اكتساب مهارات: البحث والرحلات المعرفية، والتدريب على الرحلة المعرفية محددة وواضحة الإجراءات للبحث والحصول على المعلومات عبر الويب.

ج. الطلاب لم يتعرضوا لدراسة أي مقرر من قبل عبر الويب.

٢-**تحديد الحاجات التعليمية للطلاب المتعلمين:** يقوم الطلاب بالبحث كثيرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن القيم الخاصة بالبحث، ولكن بصورة عشوائية، وغير مرتبة؛ مما يهدر الكثير من الوقت، ويساعد على اكتساب قيم غير سليمة في كثير من الأحيان؛ ومن هنا تتمثل الحاجات التعليمية لهؤلاء الطلاب في ضرورة تدريبهم على أنشطة واضحة ومحددة الخطوات والإجراءات للبحث عبر شبكة الويب، تمكنهم من تنمية القيم لديهم بصورة سليمة.

٣-**تحديد الموارد والمصادر اللازمة لاستخدام الرحلات المعرفية:** نظرا لاعتماد الرحلات المعرفية على شبكة الويب في البحث عن المعلومات عبر المواقع والصفحات المختلفة؛ لذا كان من الضروري تصميم ونشر موقع عبر الشبكة (*)، يتضمن تقديم الموضوعات المحددة باستخدام الرحلات المعرفية وقد تم نشر الموقع على الشبكة، وقد وروعي في تصميم هذا الموقع ما يلي:

(*) ملحق (٥) موقع الرحلات المعرفية عبر (الويب).

- أن تكون روابط وعناصر الرحلات المعرفية، التي يسترشد بها الطالب (المقدمة، والمهام، والإجراءات، ومصادر التعلم، والتقويم) فعاله، وتعمل بشكل جيد.
- أن تكون مصادر التعلم المقترحة واضحة ومحددة وثرية، من حيث المعلومات، ومرتبطة بموضوع ومشكلة البحث.
- وجود بيانات وتعريف بالباحثة (الاسم–البريد الإلكتروني).
- وضوح أساليب ومعايير التقويم المتبعة بعد الانتهاء من موضوعات الرحلات المعرفية.

المرحلة الثانية–تصميم موضوعات الرحلات المعرفية: حيث تم تحديد الهدف العام لاستخدام الرحلات المعرفية وتحديد الأنشطة الخاصة بقيم التسامح، التي يتم تنميتها باستخدام الرحلات المعرفية، وكذلك تصميم الأهداف الفرعية، وتحديد خبرات ومصادر التعلم اللازمة لكل موضوع: وتحديد خبرات ومصادر التعلم اللازمة لكل موضوع من هذه الموضوعات.

المرحلة الثالثة–خطوات الرحلات المعرفية:

قامت الباحثة بإتباع نموذج عبد العزيز طلبه، والذي يتناسب وأهداف البحث الحالي، ويتكون من المراحل والخطوات التالية:

أ. التعريف بالرحلات المعرفية **(المقدمة):** قامت الباحثة بتعريف الطلاب بمفهوم الرحلات المعرفية، والغرض منها، وأهميتها، وطبيعة الموضوعات التي سيدرسونها باستخدام الرحلات المعرفية.

ب. توزيع **المهام** التي تتضمنها الرحلات المعرفية: تم توزيع المهام والتكليفات التي سيقوم بها الطلاب في ضوء طبيعة كل قيمة من القيم التي سيتم دراستها.

ج. تحديد **مصادر** البحث المستخدمة في الرحلات المعرفية: تم تحديد مصادر البحث الإلكترونية (المواقع والصفحات الإلكترونية) في ضوء عناصر، ومهام القيم التي سيتم تقديمها باستخدام الرحلات المعرفية، وقد روعي عند اختيار هذه المصادر ما يلي:

- ملاءمتها لطبيعة المهام المطروحة، وتوافر: الدقة العلمية، والحداثة، والشمول للمعلومات التي تتضمنها.
- فحص هذه المصادر قبل تقديمها للطلاب، والتأكد من أنها ستنمي القيم لديهم بصورة سليمة، وتوسع مداركهم، وتطور أفكارهم.

د. **تنفيذ** الرحلات المعرفية: تم وصف خطوات تنفيذ الرحلات المعرفية وتحديد المهام المطلوبة، من خلال صفحة دليل الطالب، التي اشتملت على عنوان رئيس لموضوع البحث، وتم عمل تبويب منظم لقيم: التسامح، والتي تتضمنها الرحلات المعرفية، وبمجرد أن ينقر الطالب هذه القيم تفتح شاشة بها عنوان موضوع القيمة، وترحيبًا بالطالب والأهداف الفرعية لموضوع القيمة، ونماذج من الأنشطة، بالإضافة إلى

التعليمات التي يجب أن يلتزم بها كل من الطالب والمجموعة ككل، أثناء تنفيذ الرحلات المعرفية، وبعد الانتهاء منها.

هـ. **تقويم الرحلات المعرفية:** نظرا لاعتماد الرحلات المعرفية على نشاط الطالب في الإبحار عبر العديد من المواقع والصفحات الإلكترونية، والتي قد تختلف في محتواها عن بعضها البعض؛ لذلك قام البحث الحالي بإعداد بطاقة لتقدير أداء الطلاب في تنفيذ مهام البحث باستخدام الرحلات المعرفية.

و. **ختام الرحلات المعرفية:** يقدم كل طالب في هذه المرحلة تقريرا، يمثل خلاصة ما توصل إليه.

المرحلة الرابعة: مرحلة التقويم البنائي للرحلة المعرفية: تم التقويم في هذه المرحلة على مستويين:

المستوي الأول: قامت الباحثة بعرض مراحل وخطوات الرحلات المعرفية على مجموعة من المتخصصين؛ للتأكد من:

- مدى صلاحية وشمول الرحلات المعرفية للهدف، الذي صممت من أجله، وهو تنمية قيم: التسامح واحترام وقبول الاختلاف لدى طلاب الدراسات العليا للتربية.
- مدى مناسبة القيم، التي تم تحديدها لدراستها باستخدام الرحلات المعرفية.
- مدى ملاءمة مصادر البحث الإلكترونية (الصفحات والمواقع) المحددة لكل قيمة من القيم.

وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات المقترحة؛ تبعا لآراء وملاحظات السادة المحكمين. (*)

المستوي الثاني: قامت الباحثة بتطبيق الرحلات المعرفية على (عشرة) طلاب من طلاب الدراسات العليا للتربية (ليسوا ضمن مجموعة البحث) من طلاب الدبلوم المهني؛ بهدف التأكد من وضوح وسهولة إجراءات تنفيذ الرحلات المعرفية، وسهولة التعامل مع مصادر البحث الإلكترونية (المواقع والصفحات التعليمية)، لكل قيمة من القيم، ومدى مناسبة الزمن المحدد لدراسة كل قيمة باستخدام الرحلات المعرفية؛ وبذلك أصبحت الرحلات المعرفية صالحة وجاهزة للتطبيق على مجموعة البحث الأساسية.

وقد تم ضبط الرحلة المعرفية، من خلال عرضها على السادة المحكمين المتخصصين، وأصبحت في صورتها النهائية. (**)

وقد تم إعداد دليل للطالب المعلم لمساعدته على تكرار الرحلة المعرفية في كافة المواد الدراسية. (***)

(*) ملحق (٧) قائمة بأسماء السادة المحكمين على أدوات البحث ومواده التعليمية.

(**) ملحق (٦) دليل للطالب المعلم.

(***) ملحق (٨) لقطات من الرحلة المعرفية.

وللإجابة عن السؤالين: الثاني، والثالث من أسئلة البحث، واللذين ينصان على:

ما فاعلية أنشطة قائمة على الويب في تنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية؟

ما فاعلية أنشطة قائمة على الويب في تحقيق جودة الحياة للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية؟ تم من خلال:

١. اختيار المجموعة البحثية من طلاب الدبلوم العامة للتربية بكلية الدراسات التربوية، وعددها (٤٥) طالبًا، شعبة المواد الفلسفية، وتم تطبيق أدوات البحث والمواد التعليمية في الفترة من٣-٢٠١٩/٧/٢٨م.

٢. تطبيق أدوات البحث على المجموعة البحثية يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٩/٧/٣م تطبيقاً بعدياً.

٣. تم تنفيذ الرحلات المعرفية، والتي استمرت ثلاث أسابيع، بدءاً من يوم الأحد الموافق ٢٠١٩/٧/٧م، وانتهت يوم الأحد ٢٠١٩/٧/٢٨م.

٤. تم تطبيق أدوات البحث على المجموعة البحثية يوم الاثنين الموافق ٢٠١٩/٧/٢٩م، وتشمل:(مقياس الوعي بقيم التسامح، وجودة الحياة). **تطبيقاً بعدياً.**

٥. حساب الفرق في درجات الطلاب في التطبيق: القبلي والبعدي لقياس فاعلية الرحلة المعرفية كنشاط تعليمي قائم على الويب، على تنمية الوعي بقيم التسامح، وتحقيق جودة الحياة.

وللإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث، والذي ينص على:

ما العلاقة بين تنمية الوعي بقيم التسامح وجودة الحياة للطلاب المعلمين؟ تم من خلال:

قياس العلاقة بين الوعي بقيم التسامح، وجودة الحياة، للطلاب المعلمين، من خلال: حساب معاملات ارتباط " بيرسون ".

رابعا-نتائج البحث وتفسيرها:

في ضوء المعالجة الإحصائية تم الإجابة عن أسئلة البحث، والتحقق من صحة فروضه، كما يلي:

التصميم التجريبي وإجراء التجربة:

أولا-التطبيق القبلي لمقياس الوعي بقيم التسامح:

تم تطبيق المقياس، " قبلياً على مجموعة البحث في يوم الأربعاء الموافق ٣/ ٢٠١٩/٧م.

ثانياً-التطبيق البعدي للمقياس:

تم التطبيق البعدي للمقياس "بعديا" على مجموعة البحث في يوم الأحد الموافق ٢٨/ ٢٠١٩/٧م.

ثالثا–المعالجة الإحصائية:

– تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

– إيجاد المتوسط والانحراف المعياري للدرجات.

– استخدام اختبار (ت) لحساب الفرق بين المتوسطين لدرجات التطبيقين: القبلي والبعدي للمقياس الوعي بقيم التسامح، كذلك الكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق في الجداول الإحصائية.

– حساب حجم التأثير للمتغير المستقل "الرحلات المعرفية القائمة على الويب" في المتغير التابع (تنمية الوعي بقيم التسامح) للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفة.

– تم حساب معاملات ارتباط " بيرسون "، لقياس العلاقة بين الوعي بقيم التسامح، وجودة الحياة.

– تم استخدام المنهج المطور الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات إحصائياً، وللتأكد من صحة معالجتها للبيانات إحصائياً بواسطة القوانين الإحصائية.

رابعا–نتائج البحث وتفسيرها: للإجابة عن أسئلة البحث، واختبار صحة الفروض استخدم البحث الحالي برنامج SPSS لتحليل البيانات إحصائيا، وفي ضوء المعالجة الإحصائية تم التحقق من صحة فروض البحث كما يلي:

<u>لاختبار صحة الفرض الأول من فروض البحث، والذي ينص على:</u>

هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي: درجات مجموعة البحث في التطبيق: القبلي والبعدي لمقياس الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية، لصالح التطبيق البعدي.

لإثبات صحة الفرض الأول من عدمه تم حساب (T–test) لحساب دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب في المقياس الوعي بقيم التسامح، في التطبيق: القبلي والبعدي لمجموعة البحث، وكانت النتائج كما يوضحها جدول (١) التالي:

جدول (١)

حساب دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في مقياس الوعي بقيم التسامح، في التطبيق القبلي والبعدي (*)

إجمالي العبارات	التطبيق	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	القبلي	٤٥	١.٨٣١١	٠.٥٦٥٨٤	٤٤	١٢.٢٣٨	٠٠
	البعدي	٤٥	٣.٩٨٤٣	٠.٦٣٥٣٨			

* ملحق (٩) النتائج التفصيلية للإحصاء.

وباستقراء جدول (١) السابق يتضح ارتفاع متوسط إجمالي درجات مجموعة البحث في التطبيق البعدي للمقياس الوعي بقيم التسامح(٣.٩٨٤٣) عن متوسط إجمالي درجات التطبيق القبلي (١.٨٣١١)، وبلغت قيمة (ت) (-١٢.٢٣٨)، ووجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات التطبيق: القبلي والبعدي في المقياس عند مستوى دلالة (٠٠٠)، لصالح التطبيق البعدي.

ومن ثم يمكن قبول الفرض الأول؛ نتيجة لوجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات التطبيقين: القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

وللتحقق من الفرض الثاني، والذي ينص على:

هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي: درجات مجموعة البحث في التطبيق: القبلي والبعدي لمقياس جودة الحياة للطلاب المعلمين شعبة المواد الفلسفية، لصالح التطبيق البعدي.

لإثبات صحة الفرض الثاني من عدمه؛ تم حساب (T-test) لحساب دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب في مقياس جودة الحياة في التطبيق: القبلي والبعدي لمجموعة البحث، وكانت النتائج كما يوضحها جدول (٢) التالي:

جدول (٢)

حساب دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب مجموعة البحث في مقياس جودة الحياة في التطبيق القبلي والبعدي

إجمالي العبارة	التطبيق	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مقياس جودة الحياة	**القبلي**	٤٥	**2.0013**	**.68366**	٤٤	-٩.١٩	٠٠٠
	البعدي	٤٥	**3.8827**	**.66236**			

وباستقراء جدول (٢) السابق يتضح ارتفاع متوسط إجمالي درجات مجموعة البحث في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة (٣.٨٨٢٧) عن متوسط إجمالي درجات التطبيق القبلي (٢.٠٠١٣)، وبلغت قيمة (ت) (٩٤١٩-)، ووجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات التطبيق: القبلي والبعدي في المقياس عند مستوي دلالة (٠٠٠)، لصالح التطبيق البعدي.

ومن ثم يمكن قبول الفرض الثاني؛ نتيجة لوجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي: درجات التطبيقين القبلي والبعدي، لصالح التطبيق البعدي.

<u>للتحقق من الفرض الثالث من فروض البحث، والذي ينص على:</u>

الأنشطة التعليمية القائمة على الويب" فاعلة في تنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية، كانت النتائج كما في جدول (٣)، التالي:

جدول (٣)

تنمية الوعي بقيم التسامح، وتحقيق جودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية.

قياس فاعلية	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة (ت)^{٢}	مربع آيتا (η2)،
الأنشطة التعليمية القائمة على الويب من خلال الرحلات المعرفية في تنمية الوعي بقيم التسامح	**-١٢.٢٣٨**	**٤٤**	**١٥٣.٢٦٤٤**	**(0.772925)**

باستقراء جدول (٣) يتضح فاعلية الأنشطة التعليمية القائمة على الويب من خلال الرحلات المعرفية في تنمية الوعي بقيم التسامح واحترام الاختلاف، قيمة ت (١٢.٢٣٨-)، وبلغت قيمة ت٢ (١٥٣.٢٦٤٤)، حيث تم حساب مربع آيتا (η2)، والذي بلغت قيمته (0.772925).

ومن ثم يمكن قبول الفرض الثالث من فروض البحث حيث تثبيت النتائج السابقة أن الأنشطة التعليمية القائمة على الويب من خلال الرحلات المعرفية ذات فاعلية في تنمية الوعي بقيم التسامح.

حيث وجد أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين متوسطي: درجات المجموعة التجريبية "مجموعة البحث" في التطبيقين: القبلي والبعدي **لمقياس الوعي بقيم التسامح** لصالح التطبيق البعدي.

- كما أن حجم التأثير كبير للأنشطة القائمة على الويب في زيادة الوعي بقيم التسامح.
- ويعزى ذلك إلى أن الأنشطة القائمة على الويب ذات فاعلية في زيادة الوعي بقيم التسامح لدى مجموعة البحث في التطبيق البعدي؛ ويمكن إرجاع النتائج السابقة إلى ما يلي:
  - الأسس التي تمت مراعاتها عند تصميم الأنشطة قائمة على الويب، بدءًا من الأسس، مرورًا بالأهداف والمحتوى والأنشطة وأساليب التقويم، التي روعي فيها جميعاً التغلب على أوجه القصور، المتمثلة في البرامج الحالية لتنمية قدرات الطلاب وربط المواد الثقافية كالعلوم الفلسفية بالمواد العملية التخصصية.
  - الدافع الداخلي لاستخدام الأنشطة المختلفة والوسائل التوضيحية، ومصادر التعليم والتعلم، والتي اتفقت وخصائص المتعلمين واهتماماتهم.
  - ما تميز به الأنشطة قائمة على الويب؛ لتنمية الوعي بقيم التسامح للطلاب المعلمين.

ومن ثم يمكن قبول فرض البحث الثالث من فروض البحث، والذي اتفق مع نتيجة بما يتفق نتائج عديد من الدراسات، والتي أكدت أن الرحلات المعرفية تساعد على تنمية مهارات واتجاهات عديدة للطلاب منها:

دراسة (بشري القادري، ٢٠١٩م)، ودراسة (ياسمين جمال، ٢٠١٩م)، ودراسة (سامح إبراهيم، ٢٠١٧م)، (الهام فرج وزملائها، ٢٠١٧م)، (فاروق جعفر، ٢٠١٦م)، ودراسة (مصطفي السحت، ٢٠١٦م)، ودراسة (دعاء عبد الرحيم، ٢٠١٥م)، (الخليفة ومطاوع، ٢٠١٥م)، (حمادنة والقطيش، ٢٠١٥م)، ودراسة (خالد فرجون ،٢٠١٤م)، ودراسة (صالح صالح ،٢٠١٤م)، (عصام عبد الله، ،٢٠١٠م)، ودراسة (عبد العزيز عبد الحميد،٢٠٠٩م).

وللتحقق من الفرض الرابع من فروض البحث، والذي ينص على:

(الأنشطة التعليمية القائمة على الويب فاعلة في تحقيق جودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية)، كانت النتائج في جدول (٤) كالتالي:

جدول (٤)

الأنشطة التعليمية القائمة على الويب للرحلات المعرفية وجودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية

قياس فاعلية	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة (ت)^{٢}	مربع آيتا (η2)،
الأنشطة التعليمية القائمة على الويب في جودة الحياة	-٩.٤١٩	٤٤	٨٨.٧١٧٥٦	(٠.٦٦٨٤٦٩)

باستقراء جدول (٤) تتضح فاعلية الأنشطة التعليمية القائمة على الويب من خلال الرحلات المعرفية في جودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية، حيث تم حساب قيمة (ت) وبلغت (-٩.٤١٩)، كما بلغت (ت)٢ (٨٨.٧١٧٥٦)، كما تم حساب مربع آيتا (η2)، والذي بلغت قيمته (٠.٦٦٨٤٦٩).

مما يعني أن الأنشطة التعليمية القائمة على الويب ذات فاعلية في تحقيق جودة الحياة، مما يمكن من قبول صحة الفرض الرابع، والتي تتفق والدراسات السابقة، ومنها دراسة: (رشا محمد، ٢٠١٣م) (سعيد محمد ،٢٠١١م)، (محمد أبو حلاوة، ٢٠١٠م).

وللتأكد من صحة الفرض الخامس من فروض البحث، والذي ينص على:

(يرتبط الوعي بقيم التسامح بعلاقة طردية مع جودة الحياة للطلاب المعلمين، شعبة المواد الفلسفية)، ويوضح جدول (٥) النتائج التالية:

جدول (٥)

معنوية الارتباط بين درجات التطبيق البعدي لطلاب مجموعة البحث فلا التطبيق البعدي لمقياس الوعي بقيم التسامح ومقياس جودة الحياة (معامل ارتباط بيرسون)

الأداة	قيمة معامل بيرسون	مستوي الدلالة
مقياس الوعي بقيم التسامح	.955**	.000
مقياس جودة الحياة		

باستقراء جدول (٥) السابق يتضح وجود علاقة ارتباطية بين متوسطي: درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي في مقياس الوعي بقيم التسامح، ومقياس جودة الحياة، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط " بيرسون " (.955**) وهي علاقة دالة عند مستوى (٠.٠٠٠)؛ مما يؤكد العلاقة الارتباطية القوية بين أداتي القياس المستخدمتين في البحث؛ ويؤكد وجود علاقة ارتباطية بين قيم: التسامح، وبين جودة الحياة، وبذلك يمكن قبول الفرض الخامس من فروض البحث.

ويتفق البحث الحالي في النتيجة السابقة مع عديد من نتائج الدراسات، التي تناولت علاقة التسامح بجودة الحياة، في وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسامح وجودة الحياة، وأن التسامح منبئ جيد لجودة الحياة منها الدراسات الأجنبية:

(Lawler-Row, & Piferi, 2006); (Chan, 2013) (Thompson, et al., 2005); (Maltby, et al., 2005) ؛ (Karremans, et al., 2003) (Sastre, et al., 2003); (Berry & Worthington, 2001); (McCullough, 2001).

ومنها الدراسات العربية:

(هاني محمد ٢٠١٤م)، (رشا محمد، ٢٠١٣م)؛ (أنور وعبد الصادق،٢٠١٠م)؛ وأتضح أن معظم هذه الدراسات تناول عينات طلاب الجامعات، ومنها المعلمين.

توصيات ومقترحات البحث:

- **يوصي البحث الحالي بما يلي:**

- قيام المؤسسات التعليمية من مدارس، وجامعات، بدورها في إكساب الطلاب الوعي للقيم: الإنسانية والاجتماعية تماشيًا مع إستراتيجية التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠م مع المنظومة التعليمية؛ مما يستوجب تفاعل جميع مؤسسات الدولة، وخاصة المؤسسات التعليمية.
- تدرب الطلاب على ممارسة الحرية عن طريق الانتخابات، التي تحدث مع انتخابات الفصل أو اتحادات الطلاب ويتفاعل الطلاب، سياسيا أثناء إجراء هذه الانتخابات.
- تضمين مقررات الفلسفة والعلوم الاجتماعية مفاهيم واتجاهات وقيم نحو تنمية القيم: الإنسانية والخلقية

والاجتماعية، والتربية المدنية وقضاياها؛ لتعرفهم بمسئولياتهم وبحقوقهم، وتنمي لديهم الوعي بمجتمعهم وعالمهم.

- السعي إلى فتح المجالات أمام الطلاب لمناقشة القضايا والقيم: المحلية، الإقليمية، والدولية من خلال قنوات داخل المدارس، والجامعة.
- لوسائل الإعلام والمدرسة والأسرة أدوار في وتشكيل وتنمية الوعي للنسق القيمي للشباب، ولابد أن يعملوا بطريقة تكاملية ديناميكية.
- تفعيل قيم: التسامح واحترام وقبول الاختلاف الرئيسية للطلاب، مثل: الديمقراطية، والحرية، والمساواة والمسئولية والمصلحة العامة وتعزيز مشاعر: الولاء والانتماء للوطن، وتدعيم الهوية الوطنية، وترسيخ الاعتقاد بالاعتدال والوسطية، دون تطرف أو تعصب؛ بما ينمى لدية المشاركة الإيجابية الجادة في عملية صنع واتخاذ القرارات السياسية.
- إعادة النظر في أهداف وفلسفة التعليم، وفي صياغة المناهج وطرق التدريس؛ لمواكبة التطور العالمي، والاهتمام باستخدام الوسائط التكنولوجية.
- العمل على إعداد المعلمين أثناء الدراسة بكليات التربية، وتدريبهم أثناء الخدمة باستخدام الويب في العملية التعليمية، حيث أصبح مطلبا أساسيا للتنمية المهنية المستدامة للمعلم، وليس ترفاً.
- العمل على جعل السياسة التعليمية سياسة دولة أو وزارة أو إستراتيجية، وليست سياسة وزير تتغير بتغيره.
- إحداث نقلة نوعية في التعليم: من التعليم إلى التعلم، والتركيز على اكتساب الطلاب الخبرات والمهارات، وخاصة مهارات التعلم الذاتي، ومهارات توظيف الإنترنت في الحصول على المعلومة.

مقترحات البحث:

- في ضوء نتائج وتوصيات البحث الحالي تتضح الحاجة إلى البحوث التالية:

- دراسة مقارنة لوعي الطلاب بالتعليم الجامعي بالقضايا المجتمعية والقيمية: محليا وعالميا.
- دور وسائل الإعلام والأسرة من أجل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب.
- تصور مقترح لدور المؤسسات التعليمية في نشر الوعي بين الشباب لمواجهة القضايا الخاصة باستخدام الإنترنت.
- برنامج للتنمية المهنية لمعلمي الدراسات الفلسفية؛ لتوظيف أنواع الويب المختلفة في العملية التعلمية.
- وحدة مقترحة قائمة على التعلم الافتراضي غير المتزامن؛ لتنمية النسق القيمي لطلاب مادة الفلسفة بالمرحلة الثانوية.
- دراسة مقارنة بين طلاب الجامعات، ممن يملكون المهارات والخبرات التكنولوجية، وممن لا يملكونها، وعلاقة كل منهما بجودة الحياة.

المراجـــــــع

أولاً-المراجع العربية:

أحمد صادق عبد المجيد (٢٠١٤م). أثر استخدام استراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تدريس حساب المثلثات على تنمية مهارات التفكير التأملي والتعلّم السريع لدى طلاب الصف الأول ثانوي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (١٥)، عدد (٤)

أنتاناس موكيوس، (٢٠٠٢م): التعايش كتوافق بين القانون والأخلاق والثقافة، في " التعليم من أجل العيش معًا "، **مجلة مستقبليات**، مج ٣٢، ع ١٢١، منشورات اليونسكو، القاهرة.

أنعام محمود حماد (٢٠٠٠م): التسامح في الإسلام وأثره في درء التعصب والإرهاب، المؤتمر الدولي الخامس للفلسفة الإسلامية " الإسلام وحوار الحضارات، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢-٣ مايو.

بدر ملك، لطيفة الكندري، (٢٠٠٩م): دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري. (جامعة الأزهر، كلية التربية، مجلة التربية، ع ١٤٢، ج ١، ديسمبر.

تيريزا دي فازيو، (٢٠١٠م): احترام الذات ومعرفة الآخر دليل المعلم، المفوضية الأسترالية لحقوق الإنسان والجمعية الأسترالية للغات الجاليات العرقية، أستراليا.

جامعة القاهرة (٢٠١٧م): الهام عبد الحميد فرج وزملاؤها، **الأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة بين الشعوب**، دار المطابع بالجامعة.

حسن جعفر ومطاوع الخليفة، ضياء الدين محمد (٢٠١٥م). إستراتيجيات التدريس الفعّال، مكتبة المتنبي.

حسن شحاتة، زينب النجار (٢٠٠٣م) **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة، الدار المصرية للطباعة والنشر.

حنان عبد الرحيم عبد الله المالكي، (٢٠١١م): الاكتئاب والمعني الشخصي وجودة الحياة النفسية لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الثالث، العدد ١٤٥.

حنان محمد الشاعر (٢٠٠٦م). أثر استخدام مدخل مهام الويب في تنمية بعض نواتج التعليم لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بكليات التربية، **مجلة تكنولوجيا التعليم**، سلسلة دراسات وبحوث محكمة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، المجلد السادس عشر. القاهرة

خالد محمد فرجون (٢٠١٤م). الرحلات المعرفية المجسمة عبر الويب -نموذج مقترح، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعلم الإلكتروني في الوطن العربي حول التعلم التشاركي في المجتمع الشبكي.

ذياب موسي البداينة (٢٠١١م): قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب** مج ٢٧، ع ٥٣، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

رشا عصام الدين محمد (٢٠١٣م): نوعية الحياة وعلاقتها بكل من الامتنان، السعادة، التسامح – دراسة نمائية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.

رعد شمس الدين الكيلاني (٢٠١٠م): **الحوار ثقافة التسامح**، بيت الحكمة للنشر، بغداد.

سامح إبراهيم عوض الله (٢٠١٧م): فاعلية الرحلات المعرفية في تنمية الوعي الاجتماعي بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة الدولية للتعليم والتدريب بالإنترنت، ديسمبر.

سعيد عبد الرحمن محمد، (٢٠١١م): جودة الحياة وإستراتيجيات التعايش المواجهة للصم وضعاف السمع – دراسة تحليليه، مجلة كلية التربية بجامعة بنها، المجلد الثاني، العدد ٨٧.

الشحات عتمان (٢٠٠٩م): الرحلة المعرفية عبر شبكة المعلومات الدولية Web west ([الإنترنت]. النسخة ١٢. Knol. مايو ٣. متوفرة من خلال: .http://knol myktwzg ٢/google.com/k

شحاته محمد أحمد زيان (٢٠٠٥م): التسامح وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلتين، الثانوية والجامعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

صالح محمد صالح (٢٠١٤م). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب لتدريس الكيمياء في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، مجلد (٢)، عدد (٤٥).

صبحي غندور، (٢٠١٢م) المسلمون والتعدّدية والحوار مع الآخر، مقالات أمجاد العرب: http://www.amgadalarab.com/index.ph.

ضيف الله بن عوض النبيتى (٢٠٠٥م): عوامل تشجيع طالب المرحلة المتوسطة للمشاركة في الأنشطة والمشكلات التي تحد من ذلك اللقاء التربوي الخامس، عمان.

عاصم محمد إبراهيم عمر (٢٠١٤م). أثر استخدام الويب (كويست) في تدريس العلوم على تنمية التنور المائي والانخراط في التعليم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، **مجلة كلية التربية بأسيوط**، مجلد (٣٠)، عدد (٣).

عبد العزيز طلبه عبد الحميد (٢٠٠٩م). فعالية استخدام الرحلة المعرفية (W.Q.S) في تنمية بعض مستويات التفكير والقدرة على اتخاذ القرار نحو مواجهة تحديات التحديث التعليمي التكنولوجي. **الجمعية المصرية لتكنولوجيا** (مج ١٩)، العدد الأول: القاهرة

عصام عبد الله، (٢٠١٠م): **التسامح وقبول الآخر**، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة.

عمار على حسن: مناهج التعليم ومواجهة التطرف الديني والإرهاب. (جريدة المصري اليوم، ٢٩/ ١٢/ ٢٠١٧م)

علي عبود المحداوي، (٢٠١٢م): إشكالية التسامح والاعتراف بالآخر بحث في المفهوم والمعنى، صحيفة المؤتمر، العدد ٢٦١٥.

علي مهدي كاظم& عبد الخالق نجم البهادلي (٢٠٠٥م) جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين "دراسة ثقافية مقارنة"، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، ص ص ٦٧-٨٧. متاح على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.ao-academy.org/docs/third_issue_ I.doc

عيد أبو المعاطي الدسوقي؛ وزملاؤه (٢٠١٣م): تقويم واقع الأنشطة العلمية الإبداعية في مناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ص ص٣١-٣٢

فاروق جعفر، (٢٠١٦م): تصور مقترح لاستدماج ثقافة احترام الاختلاف في برامج إعداد الطالب المعلم بجامعة القاهرة، مؤتمر المشاركة والتسامح والتحول الديمقراطي، ١٨-١٩أبريل ٢٠١٦م. كلية الآداب جامعة القاهرة.

فؤاد علي العاجز (٢٠٠٧): دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، **مجلة الجامعة الإسلامية**، سلسلة الدراسات الإنسانية، مج ١٥، ع ١، يناير، متاح على القاهرة. مصر https://drive.google.com/file/d/0B1ogFNQPGeyIeI9hYVRpZzg0cWM/view?pl=1 تاريخ الاطلاع ٦ مارس ٢٠١٩م.

محمد أحمد إسماعيل (٢٠١٠م): توجهات الفلسفية التربوية لمجتمع المعرفة ومعوقات تحقيقها بالمؤسسات التعليمية من وجهة نظر الطلاب المعلمين، المؤتمر الدولي الخامس للمركز العربي للتعليم والتنمية" مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة"، ج ١، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، ١٣-١٥ يوليو.

محمد الحيلة و محمد نوفل (٢٠٠٨م). أثر إستراتيجية الرحلة المعرفية في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ٤(٣)، الأردن، جامعة اليرموك.

محمد السعيد أبو حلاوة، (٢٠١٠م): جودة الحياة: المفهوم – الأبعاد، المؤتمر العلمي السابع" جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، في الفترة من ١٢-١٤ ابريل.

محمد النصر حسن محمد، (٢٠٠٨م): دور التربية في تدعيم ثقافة الحوار مع الآخر، المؤتمر العلمي العربي الثالث " التعليم وقضايا المجتمع المعاصر"، المجلد الثاني، جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج، ٢٠ -٢١ أبريل

محمد جودة (٢٠٠٦م): **إعداد معلم المرحلة الأساسية**، القاهرة، دار الكتاب الجامعي.

محمد جياد زين الدين، (٢٠١٢م): برنامج علاقات عامة لتنمية الوعي بقيم التسامح وثقافة الحوار مع الآخر، **مجلة آداب الفراهيدي**، ع ١١، كلية الآداب، جامعة تكريت.

محمود، عبد الرزاق مختار وسيد، عبد الوهاب هاشم وعمران، عزت صلاح عبد اللطيف (٢٠١٥م): فاعلية برنامج مقترح باستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة المدعومة ب(الويب كويست) لعلاج الفهم الخطأ

لبعض المفاهيم الدينية وتنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية بأسيوط، مجلد (٣١)، عدد (٥).

منال عبد العال مبارز، حنان محمد ربيع (٢٠٠٩م). أثر الرحلة المعرفية في تنمية مهارات البحث والاستقصاء في مقرر الحاسب الآلي لدى للطلاب المعلمين. الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم: القاهرة

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠٦م): الحوار مع الآخر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

مؤنس أديب حمادنة والقطيش، حسين مشوح محمد (٢٠١٥م): فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تحسين التفكير الرياضي وحل المسألة الرياضية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مادة الرياضيات في الأردن، جائزة خليفة التربوية، أبو ظبي.

مي كمال موسى دياب (٢٠١٦م): أثر استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات الفهم التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد (٧٦)

ميرفت حسن عبد الحميد طلافحة (٢٠٠٤م): تقبل الآخرين في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

نجوان حامد عبد الواحد القباني (٢٠١٥م): أثر اختلاف إستراتيجية التعلّم الإلكتروني المستخدمة في (الويب كويست) في تنمية بعض مستويات التفكير والاتجاه نحو التعلّم الإلكتروني لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة السلطان قابوس، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الرابع للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، المحور الثاني: المحتوى الرقمي التعليمي المبدع. الرياض. المملكة العربية السعودية متاح على http://eli.elc.edu.sa/2015/sites/default/files/031.pdf ، تاريخ الاطلاع مايو ٢٠١٩م.

نوال محمد شلبي (٢٠١٤م): استخدام (الويب كويست) web quest لتنمية بعض المفاهيم الوراثية والاتجاه نحو استخدام شبكة المعلومات لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة عالم التربية، مصر، مجلد (١٥)، عدد (٤٨).

هاني سعيد حسن محمد (٢٠١٤م): الإسهام النسبي للتسامح والامتنان في التنبؤ بالسعادة لدى طلاب الجامعة –دراسة في علم النفس الإيجابي. مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٢٤.

هاني سعيد حسن محمد، (٢٠١٥م): التسامح والذكاء الانفعالي كمنبئات بجودة الحياة لدى الإخصائيين النفسيين بمدارس التربية والتعليم، لعلوم التربوية/ عدد خاص مؤتمر: دور "علم النفس الإرشادي في تجديد المجتمع"، ٢٧–٢٨ مايو، ص ص ١١:٥٢

وجدي شكري جودة (٢٠٠٩م): أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب (web quests) في تدريس العلوم على التنور العلمي لطلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة غزة الإسلامية.

وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري (٢٠١٧م): إستراتيجية مصر للتنمية المستدامة لرؤية مصر "٢٠٣٠م".

وليد سالم محمد والظاهري الحلفاوي، يحيى حميد راشد وزكي، مروة زكي توفيق (٢٠١٥م): الويب ٢.٠ مفاهيم وتطبيقات، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز.

ياسمين جمال سيد محمد (٢٠١٩م): فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية لتنمية الوعي الجمالي في التربية الفنية لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، **للطلاب المعلمين**، قسم دراسات طفولة.

ثانيًا- مراجع الأجنبية:

Aldrich, C. (2005). learning by doing a compressive guide to simulation, computer games and pedagogy in e-learning and other education experiences San Francisco, CA: John Wiley &Sons, students to think and theme self-directed. In N. Colangelo & G. a. Davis (Eds.) Handbook of gifted education (252-270) Needham Heights Ma: Allyn and da-con.

Barcaccia ،Barbara :(2013). "Quality Of Life: Everyone Wants It, But What Is It?" Forbes/ Education, (4 September), مؤرشف من الأصل في ٢٢ مايو ٢٠١٩. http://cutt.us/7gZja

Benito León, d. B., María-Isabel Polo, d. R., Margarita, G. D. (2016). Relevance of cooperative learning about the different profiles of the bullying dynamic. An analysis by testing the effect size. Anales De Psicología, 32(1), 80-88. Doi:http://dx.doi.org/10.6018/analesps.32.1

Berry, J. W., Worthington, J. E. (2001). Forgiveness, relationship quality, stress while imagining relationship events, physical and mental health. Journal .183141

Craig A. Jackson (2010). Work-RelatedQuality of Life, Health Research Consultation Center, Oxford University Press.

Diener E, Suh EM, Lucas RE, Smith HL: Subjective well-being: Three decades of progress. Psychological Bulletin 1999, 125(2):276-302

Felce D & Perry J. 1995 Quality of life: its definition and measurement. Research in Developmental Disabilities. 16.

Felce, D. & Perry, J. (1997) Defining and applying the concept of quality of life.

Journal of Intellectual Disability Research, 41, 51-74. Journal of Advanced Nursing. Vol. 33(2) Jan. 2001 pp225-233.

Halat، Erdogan. (2008). a Good Teaching Technique: Web Quest، the Clearinghouse. 81 (3)، proquest education journals database (documents id:1428819511).

Jonker,C. , Gerritsen.D.L, Bosboom P.R.&, J.T. Van der Steen J.T. (2004). A Model for Quality of Life Measures in Patients with Dementia: Lawton's Next Step. Dementia and Geriatric Cognitive Disorders;18: 159-164.

Karremans, J., Vanlange, P. & Kluwer, E. (2003). When Forgiving Enhances Psychological Well-being: the Role of interpersonal Commitment. Journal of Personality and Social Psychology, 84, 1011-1026.

Katschnig H. (1997). How Useful is the Concept of Quality of Life in Psychiatry ? In Quality of Life in Mental Disorders (Eds H. Katschnig, H. Freeman, N. Sartorius), PP. 3-16. Wilev, Chichester.

Lawler Kathleen (٢٠٠٥): The unique effects of forgiveness on health; an exploration of pathways، the University of Tennessee.

Lawler-Row، K., Piferi, L. (2006) .The Forgiving Personality: Describing a Life Well Lived? Journal of Personality and Individual Differences, 41(2), 1009-1020.

McCullough M., E. (2001). Vengefulness relationship with forgiveness, rumination and well-being. Personality and social psychology, Bulletin, 27, 601 – 609

Renau, M. L., & Pesudo, M. (2016). Analysis of the implementation of a WebQuest for learning english in a secondary school in spain. International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology, 12(2), 26-49. Retrieved from http://search.proquest.com/docview/1821090040?accountid=14290

Saad El-Dine Mohammad, (2004): The Role of universities in fostering the Islamic – Christian mutual living and Dialogue ، Central European University ، Budapest ،Hungary ، 12-13 Nov.

Tangney June: Forgiving the self (٢٠٠٥); conceptual issues and empirical findings، Ed. Handbook of forgiveness، George Mason University.

Thompson, L. Y., Snyder, C. R., Hoffman, L., Michael, S. T., Rasmussen, H. N., Billings, L. S., Heinze, L., Neufeld, J. E., Shorey, H. S., Roberts, J. C, & Roberts, D. E. (2005). Dispositional forgiveness of self, others, and situations. Journal of Personality, 73, 313-359.

Wui، Lee Sheh and Saat، Rohaida Mohd. (2008)An Evaluation of A Nutrition Web Quest: The Malaysian Experience، Eurasia Journal of Mathematics، Scince & Technology Education، 4 (2)، Retrieved from http://www.ejmste.com/v4n2/Eurasia_v4n2_wui.pdf.

https://www.psyco-dz.info/2018/01/pdf_34.html

https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/66231